

تَجلِّيَاتُ الجَمَالِ في نُسْخَةِ «الجَامِعِ الصَّحِيحِ» للبُخارِيِّ بخَطِّ النُّوَيْرِيِّ : دِراسَة وتحقيق

محمد أحمد المعصراني

١
حِفْظُ اللهِ سُنَّةَ نبيِّه ﷺ

من الكتبِ التي تمتلئُ خزائنُ المخطوطاتِ بنُسَخٍ كثيرةٍ منها «الجامعُ الصَّحِيحُ» للإمام البُخارِيِّ (ت ٢٥٦هـ)، وهذه النُّسَخُ التي تمتلئُ بها خزائنُ المخطوطاتِ في المشرِق والمغرِب من «الجامع الصحيح» تدُلُّ على مَدَى القَبُولِ الذي وَضَعَهُ اللهُ للإمامِ البُخارِيِّ، رحمه الله، ومَدَى تقديرِ عُلَماءِ الأُمَّةِ له وللجامعِ الصَّحِيح، وتدُلُّ كذلك على حِفْظِ اللهِ سُنَّةَ نبيِّه ﷺ وأنها محفوظةٌ إلى يوم الدِّين. وتُشيرُ هذه النُّسَخُ إلى الجُهْد الجَهيد الذي بَذَلَهُ عُلَماءُ الحديثِ في الِاعتناءِ بسُنَّة النبيِّ، عليه الصَّلاةُ والسَّلام.

ما أعظمَ ما عانَوْا، وما أكثرَ ما بَذَلُوا، وما أصبرَهم على تَلَقِّي حديثِ رسولِ الله ﷺ وما أصبرَهم على نَسْخِه بالليلِ وبالنَّهار.

ودَعْكَ مِنْ هؤلاءِ المخابيلِ الذين يَطْلُعُونَ علينا مِنْ حينٍ لآخَرَ يُجَرِّحُونَ ويَنْقُدُونَ الإمامَ البُخارِيَّ وجامِعَه الصَّحِيحَ استنادًا إلى عُقُولِهِم المخبولةِ، وارْمِ بأقوالِهِمْ وكُتُبِهِمْ في قاعِ البَحْر، ولا تُؤْذِ عينيكَ بالنظرِ إلى وُجُوهِهِم القَمِيئَةِ في برامجَ رَدِيئَةٍ هُنا أو هُناك.

ورحم الله العلَّامة جمالَ الدِّين القاسِمِيَّ (ت ١٣٣٢هـ) الذي بيَّنَ أياديَ المُحَدِّثِينَ البيضاءَ على الأُمَّة فقال[١]:

---

(١) قواعد التحديث: ص ٨٣ - ٨٤.

«مِنْ أينَ للبليغِ أنْ يُحصِيَ أيادِيَ المحَدِّثين، وهُمُ الذين عشِقُوا الهَدْيَ النبويَّ دُونَ العالَمين، فتتبَّعُوهُ ممن بَدَا وحَضَر، وكابَدُوا لأخْذِه أهوالَ السَّفَر! فكم جابُوا صَحارَى تتلظَّى تلظِّيَ الرَّمْضاء، وقَطَعُوا عن العُمْران فَيافيَ تستدعِي اليأسَ وتُرَوِّعُ الأحشاءَ، فحَفِظُوا ووَعَوْا، ولِعَهْدِ النَّفْر للتفقُّه في الدِّين رَعَوْا، ودَفَعُوا عن الدِّينِ صُنْعَ الوَضَّاعِين، وانتحالَ المفْتَرِين، وذَبُّوا الكَذِبَ عن كَلامِ الرَّسُولِ الصَّادِق [ﷺ]، بما مَهَّدُوهُ من تحَرِّي كلِّ راوٍ مُوافِقٍ، فدَوَّنُوا ما سمعوه بالسَّنَدِ فِرارًا عن الرَّمْيِ باتِّباعِ الأهواء، وتحكيمِ الآراء، فاسْتَبْرَءُوا لِدِينِهِمْ بجَلِيلِ هذا الِاحْتِياط، ودَرَّبُوا الأُمَّةَ علَى التثبُّتِ في توثيقِ عُرَى الِارتباط، رُحْماكَ اللَّهُمَّ، فالِاعترافُ بمآثِرِهم الحسَنَةِ أمرٌ واجِب، وشُكْرُ فَضْلِهِمْ لا يَقْصُرُ عنه إلا مَنْ هو عن الِاتِّباع ناكِب، أفَلَيْسَتْ دواوينُهم بعدَ القرآنِ دعائمَ الإسلامِ التي قامتْ عليها صُرُوحُه، وأَعْضادَ الدِّين التي بانَ منها صَرِيحُه؟ لا جَرَمَ لولا أخْذُهُمْ بناصِيَةِ ما دَوَّنُوهُ مِنْ صحيحِ السُّنَّةِ لَانْثالَتْ على الناسِ جَراثيمُ الأباطيلِ المُسْتكِنَّةِ التي رُزِئَ بها الدِّينُ في عصر الوَضَّاعِينَ المنافقين، الذين دَخَلُوا في دِينِ الله للتَّشْوِيش، فرَدَّ اللهُ كَيْدَهُمْ بتنقيبِ المحَدِّثينَ عَنْ خُرافاتِهم ودَأْبِهم في التَّفْتِيش، حتَّى أشرقتْ شُمُوسُ صِحَاحِ الأخبار، وانبعثتْ أشِعَّتُها في الأقطار، وتمزَّقَتْ عن البصائرِ حُجُبُ الجَهَالة، وأَغْشِيَةُ الضَّلَالة، فرَحِمَ اللهُ تعالى تلكَ الأَنْفُسَ التي نَهَضَتْ لتأييدِ الدِّين، ورَضِيَ عمَّنْ أَحْيَا آثارَهُمْ من اللَّاحِقِين. آمين».

٢
النُّوَيْرِيُّ الناسِخُ والغَرامُ بالجامعِ الصَّحيح

يحفِلُ التراثُ العربيُّ المخطوطُ - الذي نعتزُّ به ونفخَرُ - بذخائرَ لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى، حتى وإنْ حاوَلَ البعضُ إحصاءَها وعَدَّها. وقدِ اصطفَى اللهُ بعضَ المكتباتِ على بعضٍ - وهذا الِاصطفاءُ مِنْ سُنَنِ الله في خَلْقِه وكَوْنِه - فمَيَّزَ بعضَها على بعضٍ، وفضَّل بعضَها على بعضٍ، كما فضَّل بعضَ الرُّسُلِ على بعض.

ومن المكتباتِ التي فُضِّلَتْ ومُيِّزَتْ مكتبةُ كُوپْرِيلِّي[١]، الكائنةُ في مدينة استانبول التركيَّة، تلك المكتبةُ الحافلةُ بنفائسَ لا تُقَدَّرُ ولا تُوصَف[٢]!

ومِنْ نفائسِها : نُسخةٌ من «الجامع الصحيح»[٣] للإمام البُخارِيِّ (ت ٢٥٦هـ) بخَطِّ شهابِ الدِّينِ النُّوَيْرِيِّ (ت ٧٣٣هـ)[٤]، صاحبِ «نهاية الأَرَب في فُنون الأَدَب»، وهو غنيٌّ عن التعريف، بيد أننا يجدُرُ بنَا أن نَذْكُرَ عنه كلمةً تتعلَّقُ بالنِّسَاخَة، فقد كان،

---

(١) تحتوي مكتبةُ كُوپْرِيلِّي على ثلاثة أقسام: الأول: كتب فاضل أحمد باشا. الثاني: كتب حافظ أحمد باشا. الثالث: كتب محمد عاصم بك، وهم من كبار عائلة كُوپْرِيلِّي في عاصمة الخلافة في الدولة العثمانية في القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الهجري، وقد تولَّوْا عدَّةَ مناصبَ سياسيَّةٍ عُلْيَا، ووَقَفُوا مكتباتِهم على أهل العِلْم. انظر: فهرس مخطوطات مكتبة كُوپْرِيلِّي: ١/ ١ - ١١.

(٢) عن أهمية هذه المكتبة انظرْ: فهرس مخطوطات مكتبة كُوپْرِيلِّي: ١/ ١٤ - ١٧.

(٣) رَقْمُها في المكتبة ٣٦٢. وقد ذكر مُعِدُّو فهرس مكتبة كُوپْرِيلِّي صفاتِ النُّسْخَةِ فقالوا: «نسخةٌ جيِّدة بخَطِّ نَسْخٍ مشكولٍ، في ٢٩٨ ورقة، بمقياس ٢٣,٥ × ٣٢ (١٧ × ٢٢,٥) سم، ومسطرتها ٣٥ سَطْرًا.. وفي الهوامش تصحيحاتٌ وتعليقات.. وفي آخِرِها قيودُ قراءاتٍ منقولةٍ بعضُها بتاريخ ٥٣٠هـ، وطبقةُ سَماعِ الحافظِ ابنِ عساكر على أبي عبد الله الفراوي في سنة ٥٣٠، وطبقةُ السَّماع على أبي الوَقْت بِدَارِ الوزيرِ بنِ هُبَيْرَة في سنة ٥٥٢هـ، وطبقةُ السَّماع لأبي عبد الله الحسين بن الزبيدي وغيرِه على أبي الوَقْت في سنة ٥٥٣هـ». فهرس مخطوطات مكتبة كُوپْرِيلِّي: ١/ ١٨٣. وقد تَصَحَّفَتْ كلمة «بِدَارِ» في الفهرس إلى «نزار»، مما أَحْدَثَ لَبْسًا كبيرًا في المعنى!

(٤) توفي رحمه الله في ٢١ من شهر رمضان. الطالعُ السَّعيد: ص ٩٧، أعيان العصر للصَّفَدي: ١/ ٢٨٢، والدُّرَر الكامنة لابن حَجَر: ١/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة لابن تَغْري بَرْدي: ٩/ ٢٩٩. والنُّوَيْرِيُّ نسبةً إلى (نُوَيْرَة) مِنْ قُرَى محافظة بَنِي سُوَيْف بصَعِيدِ مصر. الطالع السَّعيد: ص ٩٦، هامش رَقْم (٣). ونُوَيْرَة تصغير (النَّار). مختار الصِّحَاح للرازي: (ن و ر)، ص ٧١٠.

رحمه الله، ناسِخًا ماهِرًا، ذكَر صاحبُه كمالُ الدِّين الأُدْفُوِيُّ[(١)] (ت ٧٤٨هـ) عنه أنه «كَتَبَ كثيرًا»[(٢)]. وقال الصَّفَدِيُّ[(٣)] (ت ٧٦٤هـ): «وكانَ يكتُبُ في النَّهارِ الطَّوِيلِ ثَلاثَ كراريسَ». ونقل ابنُ تَغْرِي بَرْدِي (ت ٨٧٤هـ) ما ذكره الصفديُّ فقال[(٤)]: «كانَ يكتُبُ في كلِّ يومٍ ثلاثَ كَراريس»، وذكر عنه أيضًا أنه «كَتَبَ الخطَّ المنسوبَ»[(٥)]. وتخصَّصَ في نَسْخِ (الجامع الصحيح) للإمام البُخارِيِّ، فقد ذكَر صاحبُه كمالُ الدِّين الأُدْفُوِيُّ أنه «كَتَبَ البُخارِيَّ مرَّاتٍ»[(٦)]. وقال الصَّفَدِيُّ[(٧)]: «كَتَبَ (البُخارِيَّ) مرَّاتٍ، كتبَه ثماني مرَّاتٍ»، وقال[(٨)]: «وكان يكتُبُ النُّسْخَةَ ويُقابِلُها، ويَنقُلُ الطِّبَاقَ عليها ويُجلِّدُها ويَبِيعُها بسَبْعِ مئةِ درهمٍ وبألفٍ». وقال الحافظُ ابنُ حجر (ت ٨٥٢هـ) في ترجمة النُّوَيْرِيِّ إنَّه «نَسَخَ من البُخارِيِّ ثمانيَ نُسَخٍ، وكان يكتُبُ النُّسْخَةَ ويُقابِلُها ويَنقُلُ الطِّبَاقَ والرِّواياتِ عليها ويَبِيعُها بأَلْفٍ»[(٩)]، وذكر ابنُ تَغْرِي بَرْدِي نَحْوَ ما قاله الصفديُّ، فذكر عن النُّوَيْرِيِّ أنه «كانَ يبيعُ كلَّ نُسْخَةٍ من البُخارِيِّ بخَطِّهِ بأَلْفِ دِرْهَمٍ»[(١٠)].

وهكذا عُرِف عن الشِّهاب النُّوَيْرِيِّ أنه كان يَنْسَخُ (الجامع الصحيح)، ويَسْتَرْزِقُ من نَسْخِه هذا، ولا بدَّ أنه كان يَعْلَمُ حاجةَ طلبةِ الحديثِ إلى نُسَخٍ مُتقَنَةٍ من (الجامع الصَّحيح)؛ لذا كان يعتني بنَسْخِ طِباقِ السَّماعِ والرِّواياتِ التي على الأصل الذي يَنْسَخُ منه، كما فعلَ في هذه النُّسْخَةِ التي نتحدَّثُ عنها.

---

(١) قال الأُدْفُوِيُّ في نهاية ترجمتِه للنويري: «وكان صاحِبَنا، رحمه الله». الطالعُ السَّعيد: ص ٩٧.

(٢) الطالعُ السَّعيد: ص ٩٦. وانظر أيضا: أعيان العصر: ١/ ٢٨١.

(٣) أعيان العصر: ١/ ٢٨١.

(٤) النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٩٩.

(٥) نفس المصدر والجزء والصفحة.

(٦) الطالعُ السَّعيد: ص ٩٦.

(٧) أعيان العصر: ١/ ٢٨١.

(٨) نفس المصدر والجزء والصفحة.

(٩) الدرر الكامنة: ١/ ١٩٧.

(١٠) النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٩٩.

٣

إشكاليَّةُ تاريخِ النَّسْخ

فرغ النُّوَيْرِيُّ من نِساخة هذه النسخة في يوم السبت لعشرٍ بَقِينَ من جُمادَى الأولَى عامَ خمسةٍ وعشرينَ وسَبْعِ مئةٍ من الهجرة النبويَّة، وذلك بمدينة القاهرة، يقولُ النُّوَيْرِيُّ في نهاية النُّسْخَة:

«كانَ الفراغُ من كتابتِه في يوم السبت المبارك لعشرٍ[1] بَقِينَ من جُمادَى الأولَى عامَ خمسةٍ وعشرين وسبعِ مئةٍ، أحسنَ اللهُ تَقَضِّيها في خيرٍ وعافيةٍ، وذلك بالقاهرة المعزِّيَّة، عَمَرَها اللهُ تعالى بالإسلامِ والسُّنَّة»[2].

وهذا التاريخُ يثيرُ إشكاليةً كبيرةً؛ لأنَّ كثيرًا من البلاغاتِ[3] والسَّماعاتِ التي بهوامشِ النُّسْخَةِ كُتِبَتْ في سنةِ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. هلْ يُمكِنُ أنْ يكُونَ النُّوَيْرِيُّ سَهَا فزادَ كلمة (وعشرين) بينَ (خمسةٍ) و(سبعِ مئةٍ)، فيكُونُ تاريخُ النَّسْخِ (عامَ خمسةٍ وسبعِ مئةٍ)؟ هذا تأويلٌ بعيدٌ، إذْ كيفَ يُخْطِئُ النُّوَيْرِيُّ في تاريخ النَّسْخ، وهُوَ مَنْ هُوَ في صَنْعَة النِّسَاخة؟ حتَّى وإنْ أخطأَ فإنَّه لن يُخطِئَ في زيادة عشْرِ سنواتٍ، مِنَ الممكنِ أنْ يُخطِئَ في زيادةِ سنةٍ، وبخاصَّةٍ إذا كان في بدايةِ سنةٍ جديدةٍ، كما يحدُثُ لبعضِنا الآنَ حين يُؤَرِّخُ لشيءٍ فيَكْتُبُ السَّنَةَ السابقةَ سَهْوًا ونِسْيانًا، إذا كانَ في بداية سنةٍ جديدة، بعدما ظلَّ سنةً كاملةً يكتُبُ هذا التاريخَ نفْسَه.

ولكنْ كانَ لا بدَّ لنا من هذا التأويلِ كي نَخْرُجَ من هذه الإشكاليَّة؛ لأنَّ كثيرًا من البلاغاتِ والسَّماعات تتعارَضُ مع هذا التاريخ. فالنويريُّ نفسُه سمع (الجامع

(١) في الأصل: لعشيران.

(٢) ٢٩٦و.

(٣) **البلاغاتُ**: تَقْيِيدٌ بالقراءةِ أوِ السَّماعِ أوْ بِهِما مَعًا على الشَّيْخ، كما سيأتي في ص ٣٨، وهذه البلاغاتُ تختلف عن البلاغاتِ التي يقولُ فيها الرَّاوي: «بَلَغَنِي»، كما في مُوَطَّأِ الإمامِ مالكٍ، وقد وَصَلَ بَلاغاتِه بعضُ أئمَّةِ الحديث.

الصحيحَ) سنةَ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ، وأبو حيَّانَ النَّحْوِيُّ (ت ٧٤٥هـ)، وعليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ (ت ٧٥٠هـ) كَتَبَا جميعَ بَلاغاتِهما على هوامشِ النُّسخةِ سنةَ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ أيضًا، وابنُ سيِّدِ الناسِ (ت ٧٣٤هـ) كتب جميعَ بلاغاتِه وسَماعاتِه سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وسبعِ مئةٍ. وكلُّ هذه البلاغاتِ والسَّماعاتِ قبلَ تاريخِ النَّسْخ الذي كتبه النويريُّ في آخِرِ النُّسْخَة.

ولكنْ ألَا يُمكِنُ أنْ يكون النُّوَيْرِيُّ نَسَخَ - في نُسْخَتِه هذه - البَلاغاتِ التي كُتِبَتْ قبلَ سنة ٧٢٥هـ؟ وقد كان بعضُ أهلِ الحديثِ يفعلون هذا قديمًا، وقد نبَّهَ الحافظُ ابنُ الصَّلَاح (ت ٦٤٣هـ) على هذا فقال[١]: «ثمَّ إذا نَسَخَ الكتابَ فلا يَنقُلُ سَماعَه إلى نُسختِه إلَّا بعد المقابلةِ المُرْضِيَة. وهكذا لا ينبغي لأحدٍ أنْ يَنقُلَ سَماعًا إلى شيءٍ من النُّسَخ أوْ يُثبِتَه فيها عندَ السَّماعِ ابتداءً، إلَّا بعد المقابلةِ المُرْضِيَةِ بالمسْمُوع؛ كَيْلَا يَغْتَرَّ أحدٌ بتلك النُّسْخَةِ غيرِ المقابَلةِ؛ إلَّا أنْ يُبيِّنَ مع النَّقْلِ وعندَه، كَوْنَ النُّسْخَةِ غيرَ مُقابَلَةٍ».

ومعنى هذا أنَّ الناسخَ قد يَنسَخُ السَّماعاتِ التي على النُّسْخَةِ المنسُوخِ منها، ولكنَّ خطَّ أبي حيَّان مميَّزٌ عن خطِّ النُّوَيْرِيِّ، وكذلك خطُّ ابنِ سيِّد الناسِ وخطُّ عليِّ بنِ عثمانَ المارِدِينيِّ. إذن لَمْ يَنقُلِ النُّوَيْرِيُّ بلاغاتِ وسَماعاتِ أبي حيَّانَ وعليِّ بنِ عثمانَ المارِدِينيِّ وابنِ سيِّد الناس، أو بلاغاتِ وسَماعاتِ غيرِهم ممنْ نقَلُوا بلاغاتِهم وسَماعاتِهم مِنْ نُسَخِهم إلى نُسْخَةِ النُّوَيْرِيِّ.

في تَصوُّري أنَّ تاريخَ النَّسْخِ الذي كتبه النُّوَيْرِيُّ تاريخٌ صحيحٌ، ولكنه لم يَنسَخِ السَّماعاتِ المتقدِّمةَ على تاريخِ النَّسْخِ بنَفْسِه، وإنما جعل أصحابَها أنفُسَهم ينسَخُونَها في نُسختِه التي نتحدَّثُ عنها، ونستطيعُ أنْ نتخيَّلَ حِوارًا دارَ بينَ النُّوَيْرِيِّ وأبي حيَّانَ وعليِّ بنِ عثمانَ المارِدِينيِّ وابنِ سيِّدِ الناس، وأنه طَلَبَ منهم في حِوارِه معهم أنْ ينقُلُوا بلاغاتِهم وسَماعاتِهم للجامع الصحيح من نُسَخِهِمْ إلى نُسختِه هذه المنسُوخةِ سنةَ خمسٍ وعشرينَ وسبعِ مئةٍ، فوافَقُوهُ على طلبِه.

---

(١) مقدِّمة ابن الصَّلاح، ص ٣٨٩.

كانَ لا بدَّ لنا أنْ نتخيَّلَ هذا، وهو جائزٌ عقلًا؛ فقد كانوا في عصرٍ واحدٍ، وفي بلدٍ واحدٍ، وعُمْرُهُم مُتقارِبٌ، ولا يَبْعُدُ أنْ يكُونُوا أصدقاءَ، وواضحٌ أن النُّوَيْرِيَّ يُرِيدُ أنْ تكُونَ نُسختُه هذه متفرِّدةً بكَوْنِ هذه البلاغاتِ والسَّماعاتِ على هوامشِها بخَطِّ أصحابِها، ولهذا جعل أبا حيَّانَ يكتُبُ بلاغاتِه من نُسختِه في نُسْخَةِ النُّوَيْرِيِّ هذه، وكذلكَ فَعَلَ عليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ، وابنُ سيِّدِ الناس، وفعلَ النُّوَيْرِيُّ نفسُه كما فَعَلُوا، ويؤيِّدُ هذا أنَّ البلاغاتِ التي كتبَها أبو حيَّانَ وعليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ وابنُ سيِّدِ الناسِ والنُّوَيْرِيُّ على هوامشِ هذه النُّسْخَةِ نُسِخَتْ بخَطٍّ جميلٍ، مختلِفٍ تمامًا عن خُطُوطِ البلاغاتِ الأخرى في النُّسْخَةِ نفسِها. ويَغْلُبُ على البلاغاتِ أنْ تكُونَ بخَطٍّ غيرِ مُعْتَنًى به، أمَّا بلاغاتُ وسَماعاتُ النُّوَيْرِيِّ وابنِ سيِّدِ الناسِ وأبي حيَّانَ وعليِّ بنِ عثمانَ المارِدِينيِّ هُنا ففِيهَا تأنُّقٌ وجمالٌ، مما يدُلُّ على أنها لم تُكْتَبْ مُباشرةً في مَجالسِ السَّماعِ التي رُبَّما يكُونُ الاستعجالُ مُصاحِبًا لمن يَقُومُ بكتابةِ البلاغِ والسَّماعِ فيها، مما يكُونُ سببًا في عدم تأنُّقِ الخطِّ وجمالِه، وأحيانًا كثيرةً يكونُ سببًا في عدمِ مَقْرُوئِيَّةِ هذا الخطِّ لمنْ يُرِيدُ قراءتَه.

وكأنِّي بالنُّوَيْرِيِّ قد نقلَ بلاغاتِه وسَماعاتِه على هذه النُّسْخَةِ بعدَ انتهائِه من نَسْخِها، ثم تذَكَّرَ مَنْ كان يسمعُ «الجامعَ الصحيحَ» مِنْ أصدقائه ومُجايِلِيهِ، فطَلَبَ منهم أنْ يكتبوا بلاغاتِهم وسَماعاتِهم السَّابقةَ على النُّسْخَةِ التي انتهى لِتوِّهِ مِنْ نَسْخِها.

ومما يُؤكِّدُ أنَّ النُّوَيْرِيَّ قد نقلَ سَماعاتِه من نُسخةٍ أخرَى على هذه النُّسخةِ ما افتتحَ به هذه النُّسخةَ بعدَ البسملةِ وطلبِ التوفيقِ من اللهِ؛ بقَوْلِه[1]:

«أخبرَنا الشَّيْخانِ المُسْنِدانِ المعَمَّرانِ شِهابُ الدِّينِ أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ أبي طالبِ بنِ أبي النِّعَمِ نِعْمَةَ بنِ حَسَنِ بنِ عليِّ بنِ بَيَانِ ابنِ الشِّحْنَةِ الحَجَّارِ الصَّالِحِيِّ، وسَلِيلَةُ العُلماءِ سِتُّ الوُزَراءِ أُمُّ محمَّدٍ وَزِيرَةُ ابنةُ الشيخِ الإمامِ العالمِ شَمسِ الدِّينِ

(١) ١ظ.

أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ القاضي الإمامِ العلَّامةِ وَجِيهِ الدِّينِ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّى التَّنُوخِيِّ، الدِّمَشْقِيَّانِ؛ قراءةً عليهما وأنا أَسْمَعُ بالمدرسةِ المنصوريَّةِ بخُطِّ بينَ القَصْرَيْنِ بالقاهرةِ المُعِزِّيَّةِ في جُمادَى الأولَى مِنْ شُهُورِ سَنَةِ خمسَ عشْرةَ وسَبْعِ مئةٍ، قالَا: حدَّثنا الشيخُ سِراجُ الدِّينِ أبو عبدِ الله الحُسَيْنُ بنُ المباركِ بنِ محمَّدِ بنِ يَحْيَى الزُّبَيْدِيُّ، في شوَّالِ سنةَ ثلاثينَ وسِتِّ مئةٍ بدِمَشْقَ، بالجامعِ المُظَفَّرِيِّ بسَفْحِ جَبَلِ قاسِيُونَ...»، إلى آخِرِ سندِه إلى الإمامِ البَخارِيِّ، رحمه الله.

فالنُّوَيْرِيُّ هُنا يَذْكُرُ سندَه المتَّصِلَ إلى الإمامِ البُخارِيِّ، ويَذْكُرُ سنةَ سَماعِه للجامعِ الصحيحِ، وهي سنةُ ٧١٥هـ، ويَذْكُرُ مَكانَ هذا السَّماعِ، وقد أفادَنا أنَّ الحافظينِ ابنَ الشِّحْنَةِ (ت ٧٣٠هـ) وسِتَّ الوُزَراءِ وَزِيرَةَ[1] (ت ٧١٦هـ) قد حدَّثا بالجامعِ الصَّحِيحِ في المدرسةِ المنصوريَّةِ بالقاهرة، وكان الملِكُ المنصورُ قَلَاوُون (ت ٦٨٩هـ)، قد أنشأَ هذه المدرسةَ في سنة ٦٨٤هـ. ولا تزالُ المدرسةُ المنصوريةُ قائمةً إلى الآن في شارعِ المُعِزِّ لِدِينِ الله، الذي كان يُعرَفُ قديمًا بشارعِ بَيْنَ القَصْرَيْنِ، وقد زُرْتُها مِرارًا.

ويدلُّ تاريخُ هذا السَّماعِ على أنَّ سِتَّ الوُزَراءِ وَزِيرَةَ قد حدَّثَتْ بالجامعِ الصحيحِ في المدرسةِ المنصوريةِ بالقاهرةِ وعُمْرُها إحْدَى وتِسْعُونَ سنةً، فإنها «وُلدتْ سنة ٦٢٤هـ»[2]، وماتتْ بعدَ هذا التحديثِ بسَنَةٍ وثلاثةِ أشهُرٍ، «في ثامِنَ عشرَ شعبانَ سنة ٧١٦هـ»[3]، وكانَ تحديثُها في جُمادَى الأولَى سنة ٧١٥هـ.

---

(١) ذكر الحافظ ابنُ حجر أنَّ سِتَّ الوزراء وَزِيرَةَ «حدَّثَتْ بدمشق ومصر». الدرر الكامنة: ٢/ ١٢٩. وقد بيَّنَ سَنَدُ النُّوَيْرِيِّ هُنا أين حدَّثَتْ تحديدًا، وربَّما تكونُ حدَّثَتْ في مدارسَ أو مساجدَ أخرى في القاهرة.

(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ١٢٩.

(٣) نفس المصدر والجزء والصفحة.

وهناكَ تأويلٌ ثالثٌ لتاريخِ النَّسْخِ، وهو أنه قد يكُونُ النُّوَيْرِيُّ قد وضع نُسْخَتَه هذه في خِزانةِ إحْدَى مدارِسِ القاهرة، فاطَّلَعَ عليها في تلكَ الخِزانةِ أبو حيَّانَ وابنُ سيِّدِ الناسِ والمارِدِينيُّ وغيرُهم من أهلِ الحديثِ ممن لهم بلاغاتٌ أو سَماعاتٌ سابقةٌ على «الجامع الصحيح»، فكتب كلٌّ منهم بلاغاتِه وسَماعاتِه على هوامشِ نُسْخَةِ النُّوَيْرِيِّ، مِنْ دُونِ طلبٍ منه، وبالطبع كان النُّوَيْرِيُّ قد كتب سَماعاتِه على هوامشِ النُّسْخَةِ قَبْلَهم.



٤

فَرْعٌ يُونِينِيٌّ فَرِيدٌ

◉ ذكَرَ النُّوَيْرِيُّ في (حَرْدِ المتْنِ) أنَّ هذه النُّسْخَةَ هي النُّسْخَةُ الخامسةُ التي يكتبُها بخَطِّه من (الجامع الصحيح)، يقولُ بعد أن ذكر أنه هو الذي نَسَخَ هذه النُّسْخَةَ، مُتَحَدِّثًا عن نفسِه بضميرِ الغائب[1]: «وهذِه النُّسْخَةُ الخامسةُ بخَطِّهِ من الجامعِ الصَّحيحِ لأبي عَبْدِ الله البُخارِيِّ، ولله الحمدُ والمنَّةُ».

تكتسِبُ هذه النُّسْخَةُ أهميَّتَها وقَدْرَها أيضًا مِنْ كَوْنِها منسوخةً من نُسخةِ «الجامعِ الصَّحيحِ» التي بخَطِّ الحافظِ شَرَفِ الدِّينِ أبي الحُسَيْنِ اليُونِينِيِّ (ت ٧٠١هـ). والنسخةُ اليُونِينِيَّةُ هي ما هيَ دِقَّةً وتدقيقًا ومُراجَعةً ومُقابَلةً. وهيَ غَنِيَّةٌ عن التعريف، إذْ كَتَبَ عنها الكثيرونَ من أهلِ العِلْم، ولا يَغِيبُ عنَّا أنْ نُنَوِّهَ بدَوْرِ الإمامِ جمالِ الدِّين ابنِ مالكٍ (ت ٦٧٢هـ)، رحمه الله، في إخراجِ هذه النُّسْخَةِ اليُونِينِيَّة.

◉ وبعدَ أنِ انتهَى النُّوَيْرِيُّ من كتابةِ النُّسْخَةِ وذكَرَ أنه هو الذي نَسَخَها وأنَّ هذه النُّسْخَةَ هيَ النُّسْخَةُ الخامسةُ التي يَكْتُبُها من «الجامعِ الصَّحيحِ» - قال[2]:

«شاهَدْتُ على الأصل المسموعِ، وهو أَصْلُ المنقولِ منه والمقابَلِ به، بخَطِّ الشيخِ شَرَفِ الدِّينِ أبي الحسينِ اليُونِينِيِّ ما مِثالُه:

بَلَغَتْ مُقابَلَةً وتصحيحًا وإِسْماعًا بينَ يَدَيْ شيخِنا شيخِ الإسلامِ حُجَّةِ العَرَبِ، مالِكِ أزِمَّةِ الأدبِ، الإمامِ العلَّامةِ أبي عَبْدِ الله محمَّدِ بن عَبْدِ الله بنِ مالكٍ الطائيِّ الجيَّانيِّ، أمَدَّ اللهُ في عُمْرِه، في المجلسِ الحادي والسَّبْعِينَ، وهو يُراعي قراءَتي ويُلاحِظُ نُطْقي، فما اختارَهُ ورَجَّحَه وأَمَرَ بإصلاحِه أصلحتُه، وصَحَّحْتُ به عليه، وما ذَكَرَ أنه

---

(١) ٢٩٦و.

(٢) ٢٩٦و.

يجوزُ فيه إعرابانِ[(١)] أو ثلاثةٌ [كَتَبْتُ عليه: مَعًا][(٢)] فأَعْمَلْتُ[(٣)] ذلكَ على ما أَمَرَ ورَجَّحَ، وأنا أُقابِلُ بأصلِ الحافظِ أبي ذَرٍّ والحافظِ أبي محمَّدٍ الأَصِيليِّ والحافظِ أبي القاسمِ الدمشقيِّ، ما خلَا الجزءَ الثالثَ عشَرَ والثالثَ والثلاثينَ؛ فإنَّهما مَعْدُومَانِ، وبأصلٍ مسموعٍ على الشيخ أبي الوَقْتِ بقراءةِ الحافظِ ابنِ[(٤)] منصورٍ السَّمْعانِيِّ وغيرِه من الحُفَّاظِ وهو وَقْفٌ بخانقاهِ السُّمَيْسَاطِيِّ[(٥)]... كَتَبَهُ عليُّ بنُ محمَّدٍ الهاشِمِيُّ اليُونِينِيُّ، عفا اللهُ عنه. نَقَلَهُ كَمَا شاهَدَهُ أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ بنِ محمَّدٍ البَكْرِيُّ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ، عُرِفَ بالنُّوَيْرِيِّ، عفا اللهُ عنه ولَطَفَ به بمَنِّهِ وكَرَمِه».

وهذا كلامٌ نفيسٌ، يُعْطِي لنُسْخَةِ النُّوَيْرِيِّ هذه نَفاسَةً ما بَعْدَها نَفاسَةٌ، إضافةً إلى كَوْنِه دالًّا على أمانةِ ناسِخِها ودِقَّتِه، وهو أمرٌ مطلوبٌ في النُّسَّاخِ جميعًا، الأمانةُ في النَّقْلِ والدِّقَّةُ فيه. وتأمَّلْ قولَ الحافظِ اليُونِينِيِّ وهو يقولُ عن الإمامِ ابنِ مالكٍ: «وهو يُراعي قِراءَتي ويُلاحِظُ نُطْقِي».

وتأمَّلْ ثناءَه لشيخِه ابنِ مالكٍ في قَوْلِه: «بَلَغْتُ مُقابَلَةً وتصحيحًا وإسْماعًا بينَ يَدَيْ شيخِنا شيخِ الإسلامِ حُجَّةِ العربِ، مالِكِ أَزِمَّةِ الأدبِ، الإمامِ العلَّامةِ

---

(١) إعرابانِ: في الأصل: الإعرابان، والتصويبُ مما ورد في مقدِّمة «الطبعة السلطانية» للجامع الصَّحِيح، المطبوعةِ على «النسخة اليونينية»: ص ٤.

(٢) ما بينَ معقوفتينِ إضافةٌ مما ورد في مقدِّمة «الطبعة السلطانية»: ص ٤.

(٣) في الأصل: فأَعْلَمْتُ، والتصويبُ مما ورد في مقدِّمة «الطبعة السلطانية»: ص ٤.

(٤) في الأصل: أبي، وهو خطأ. والمرادُ بابن منصور السَّمْعاني: الحافظ أبو سَعْد، عبدُ الكريم بن محمد بن منصور السَّمْعاني، صاحب الأنساب، المتوفَّى سنة ٥٦٢هـ.

(٥) **الخانقاهُ السُّمَيْسَاطِيَّة**: منسوبةٌ إلى أبي القاسم السُّمَيْسَاطِيِّ، عليِّ بن محمد بن يحيى السُّلَمِيِّ، من أكابر رؤساء دمشق، توفي سنة ٤٥٣هـ. وتَقَعُ عند الباب الشَّمالي للجامع الأُمَوِيِّ، لا يفصِلُ بينها وبين الجامعِ غيرُ الحائط. وكانت وَقْفًا على الفقراء المتجرِّدِين من الصُّوفيَّة. سِيَر أعلام النبلاء للذهبيِّ: ٢٠/ ٤٢٢، هامش رَقْم (١)، والدَّارِس للنُّعَيْمِيِّ: ٢/ ١٥١ - ١٦١، ومُنادَمة الأطلال لعبد القادر بَدْران: ص ٢٧٦ - ٢٧٩.

أَبِي عَبْدِ الله محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ مالكٍ الطائيِّ الجيَّانيِّ، أَمَدَّ اللهُ في عُمْرِه». وهذا مَقامُ الشيخِ عندَ تلميذِه.

ونُسخةُ اليُونِينيِّ نفسُها مُقابَلةٌ بخمسةِ أصولٍ بَلَغَتْ من النَّفاسَة ما بَلَغَتْ.

أوَّلُها: نُسْخَةُ الحافظِ أبي الوَقْتِ عبدِ الأوَّل بن عيسى (ت ٥٥٣هـ)، «وهو الذي جَعَلَهُ أصْلًا لسَماعِه، واعتَمَدَه أصْلًا لنُسختِه»[١].

وثانيها: أصلُ الحافظِ أبي ذَرٍّ عَبْدِ بنِ أحمدَ الهرَوِيِّ (ت ٤٣٤هـ).

وثالثُها: أصلُ الحافظِ أبي محمَّدٍ عَبْدِ الله بنِ إبراهيمَ الأَصِيليِّ (ت ٣٩٢هـ).

ورابعُها: أصلُ الحافظِ أبي القاسِمِ عليِّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَسَاكِرِ الدِّمَشْقِيِّ (ت ٥٧١هـ).

وخامسُها: أصلُ الحافظِ أبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (ت ٥٦٢هـ)، المسموعُ على الحافظِ أبي الوَقْتِ بقراءةِ الحافظِ أبي سَعْدٍ السَّمْعَانيِّ[٢].

وكلُّ أصلٍ مِنْ هذه الأصولِ له ما له من القَدْرِ والرِّفْعَةِ والمكانة. ثمَّ تأمَّلْ قولَ النُّوَيْرِيِّ الذي نقلَهُ من أوَّلِ المجلَّدةِ الأولَى من نُسْخَةِ الحافظِ اليُونينِيِّ[٣]:

«وشاهَدْتُ على أوَّلِ المجلَّدةِ الأولَى من الأصلِ المسموعِ بخَطِّ الشيخِ جمالِ الدِّينِ بنِ مالكٍ ما مِثالُه:

سَمِعْتُ ما تَضَمَّنَهُ هذا المجلَّدُ من صحيحِ البُخاريِّ، رضي الله عنه، بقراءة مُسنِدِه الشيخِ الإمامِ الحافظِ المحقِّقِ المتْقِنِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي[٤] الحُسَيْنِ عليِّ بنِ محمَّدِ بن

(١) روايات الجامع الصحيح ونُسَخُه: د. جمعة فتحي عبد الحليم: ص ٦٧٨.

(٢) لمعرفة المزيد عن هذه الأصول انظر: روايات الجامع الصحيح ونُسَخُه: ص ٦٧٨ – ٦٨١.

(٣) ٢٩٦و.

(٤) في الأصل: أبو.

أحمدَ اليُونانِيِّ[١]، رضيَ اللهُ عنه وعن سَلَفِه. وكان السَّماعُ المذكورُ بحَضْرَةِ جماعةٍ من الفُضَلاءِ ناظِرِينَ في نُسَخٍ مُعْتَمَدٍ عليها، فكُلَّما مَرَّ بِهِمْ لَفْظٌ ذُو إِشْكالٍ بَيَّنْتُ أَمْرَهُ، وضُبِطَ على ما اقْتَضَاهُ عِلْمِي بالعربيَّة، وما كانَ مِنْ ذلك مُفتَقِرًا[٢] إلى بَسْطِ عبارةٍ وإقامةِ دِلالةٍ أَخَّرْتُ الكَلامَ عليه، ليَكُونَ في جُزْءٍ جامعٍ يَنتَفِعُ به غيرُنا، إنْ شاء الله تعالى. وكَتَبَ محمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ مالكٍ الجيَّانيُّ، والحمدُ للهِ وصَلَوَاتُهُ على محمَّدٍ وآلِه وأصحابِه».

۞ ثم يقولُ النُّوَيْرِيُّ[٣]:

«وشاهَدْتُ على أَوَّلِ المجلَّدةِ الثالثةِ بخَطِّه[٤] أيضًا ما مِثالُه:

سَمِعْتُ ما تضَمَّنَهُ هذا المجلَّدُ من صحيحِ البُخارِيِّ، رضي الله عنه، بقراءةِ مُسْنِدِه الشيخِ الإمامِ العالِمِ الحافظِ المتْقِنِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي الحُسَيْنِ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ اليُونِينِيِّ، رضي الله عنه وعن سَلَفِه. وكانَ السَّماعُ بحُضُورِ جماعةٍ من الفُضَلاءِ ناظِرِينَ في نُسَخٍ مُعْتَمَدٍ عليها، فكُلَّما مَرَّ بِهِمْ لَفْظٌ ذُو إِشْكالٍ بَيَّنْتُ فيه الصَّواب، وضُبِطَ على ما اقْتَضاهُ عِلْمِي بالعربيَّة، وما افْتَقَرَ إلى بَسْطِ عبارةٍ وإقامةِ دِلالةٍ أَخَّرْتُ أَمْرَهُ إلى جُزْءٍ أَسْتَوْفِي فيهِ الكَلامَ مما يُحتاجُ إليه من نَظِيرٍ وشَاهِدٍ؛ لِيَكُونَ الانتفاعُ به عامًّا والبَيانُ تامًّا، إنْ شاء الله. وكَتَبَ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مالكٍ، حامِدًا للهِ ومُصَلِّيًا على محمَّدٍ وآلِه. نَقَلَهُ مِنْ خَطِّهِ كَمَا شاهَدَهُ أحمدُ البَكْرِيُّ، عفَا اللهُ عنه».

وكلامُ ابنِ مالكٍ مليءٌ بنفائسَ كثيرةٍ، منها: تقديرُ العلماءِ لبعضِهم، تأمَّلْ ثناءَه

---

(١) كذا في الأصل، وهو صوابٌ أيضًا؛ لأنَّ قرية الحافظ اليونيني اسمُها «يُونَان» و«يُونِين». قال الفيروزآبادي في القاموس: «ويُونَانُ بالضَّمِّ: قريةٌ ببَعْلَبَكَّ»، وزاد الزَّبِيدِيُّ في تاج العروس: «ويُقالُ فيها: يُونِينُ أيضًا، وهو المعروفُ، ومنها: الحافظُ شَرَفُ الدِّين أبو الحسين عليُّ بن محمَّد.. اليُونِينِي». يُنظر: معجم البلدان لياقوت: ٥/ ٤٥٣، والقاموس المحيط: (يَ وَ نَ)، ص ١٢٤١، وتاج العروس: (يَ وَ نَ)، ٣٦/ ٣١٤.

(٢) في الأصل: مفتقر، وهو سَهْوٌ من النُّوَيْرِيِّ، رحمه الله.

(٣) ٢٩٦و.

(٤) أيْ: بخَطِّ الإمام ابن مالك، رحمه الله.

على الحافظِ اليُونِينِيِّ – رغمَ كَوْنه مِنْ تلاميذِه – في السَّمَاعَيْنِ الاثنين:

«الشيخ الإمام الحافظ المحقِّق المتْقِن شَرَف الدِّينِ أبِي الحُسَيْنِ عليِّ بنِ محمَّدِ بن أحمدَ اليوناني، رضيَ اللهُ عنه وعن سَلَفِه».

ثم: «الشيخ الإمام العالم الحافظ المتْقِن شَرَف الدِّينِ أبِي الحُسَيْنِ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ اليُونِينِيِّ، رضيَ اللهُ عنه وعن سَلَفِه».

وفيه تواضُعُ العلماءِ، يتَّضِحُ ذلك من قَوْلِ ابنِ مالكٍ في السَّمَاعَيْنِ:

«وضُبِطَ على ما اقتضاهُ عِلْمِي بالعربيَّة»، وقد كان من الممكن أن يقولَ ابنُ مالكٍ جُملةً أخرى تدُلُّ على مَكانتِه في العربية وعلى قَدْرِه في العِلْمِ بها، ولكنَّه آثَرَ هذه الجملةَ التي بَعُدَتْ تمامًا عن كلِّ ما يُقرِّبُها من الكِبْرِ والفَخْرِ بالنَّفْس.

ثمَّ انظُرِ الإيجازَ والإجمالَ الذي في قوله: «وكان السَّماعُ بحُضُورِ جماعةٍ من الفُضَلاءِ ناظِرِينَ في نُسَخٍ مُعْتَمَدٍ عليها». ولعَلَّهُ آثَرَ الإيجازَ هُنا لأنَّ الحافظَ اليونينيَّ قد فصَّلَ في ذِكْرِ هذه النُّسَخِ فيما كَتَبَهُ قبلَ ابنِ مالكٍ مُباشَرةً.

وتأمَّلْ إشارتَه إلى كتابِه الذي كانَ تأليفُه من ثمراتِ هذه المجالسِ المبارَكة، وهو كتابُ (شواهد التوضيحِ والتصريح لمشكلاتِ الجامعِ الصَّحيح)[1]، تأمَّلْ قَوْلَه:

«وما افتقرَ إلى بَسْطِ عبارةٍ وإقامةِ دِلالةٍ أَخَّرْتُ أمْرَهُ إلى جُزْءٍ أَسْتَوْفِي فيهِ الكَلامَ ممَّا

---

(١) قسَّمه إلى واحدٍ وسبعين بابًا بعَدَدِ مجالسِ إسماع (الجامع الصحيح) التي عقدها الحافظ شرفُ الدِّين اليونيني (ت ٧٠١هـ)، في دمشق سنة ٦٦٦هـ، فكأنه جعل لكلِّ مجلسٍ بابًا في الكتاب. وقد طُبع هذا الكتابُ في الهند سنة ١٣١٩هـ = ١٩١١م، ثم طُبع في القاهرة بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، سنة ١٩٥٧م، وقد صُوِّرَتْ هذه الطبعةُ في بيروت عدَّة مرَّات. ثم طُبع في بغداد بتحقيق الدكتور طه محسن، ط١، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، وفي القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ. ثم في دمشق وبيروت بتحقيق الأستاذ عبد الله ناصِير، سنة ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م، وهي طبعةٌ نَسَخَتْ ما قبلها من الطبعات؛ واعتمد محقِّقُها على خمس نُسَخٍ خطِّيَّة للكتاب. بيدَ أن هذه الطبعةَ قد وقعتْ في خطأ جسيم، حيث كُتبتْ سنةُ وفاةِ ابنِ مالكٍ على الغِلاف الخارجيِّ والداخليِّ للكتاب: ٦٢٧هـ!! والصواب: ٦٧٢هـ.

يُحتاجُ إليهِ مِنْ نَظِيرٍ وشَاهِدٍ». وقد كان ابنُ مالكٍ، رحمه الله، مُحِقًّا في تأخيرِ هذا الجُزْءِ (الكِتاب) الذي وَعَدَ به في هذا السَّماع، فقد كانَ في حاجةٍ إلى مُراجَعَةِ بعضِ مَصادِرِه حتَّى يَصِلَ كَلامَهُ بالنَّظائرِ والشَّواهدِ النحويَّةِ التي تؤيِّدُه.

ولاحِظْ حِرْصَهُ على نَفْعِ الجميعِ في قَوْلِه: «لِيَكُونَ الِانتفاعُ به عامًّا والبَيانُ تامًّا». وحَقًّا كانَ كتابُه «شواهدُ التوضيحِ والتصريح لمشكلاتِ الجامعِ الصحيح» بالِغَ النفعِ حافِلَ الإفادةِ لِكُلِّ مَنْ يَدْرُسُ «الجامعَ الصَّحِيحَ». ولو لم يُقَيِّدِ ابنُ مالكٍ هذا في كتابه، رُبَّما ضاعَ مع الأيام، إذْ كان سيستفيدُ من توجيهاتِه النحويَّةِ الذين حَضَرُوا مجالسَ سَماعِ «الجامع الصحيح» فقط. وهُمْ مَهْما كانَ عددُهم فإنَّه قليلٌ، بِجوارِ آلافٍ - ورُبَّما مئاتُ الألوفِ - من الأجيالِ الذين قرَؤُوا كتابَ ابنِ مالكٍ، رحمه الله.

◉ والنُّسْخَةُ كلُّها ذاتُ خَطٍّ جميلٍ، يتبدَّى الجمالُ من كلِّ صفحةٍ فيها، بلْ من كلِّ سَطْرٍ فيها، بلْ مِنْ كلِّ كلمةٍ فيها، بل من كلِّ حرفٍ فيها، بل من كلِّ نقطةٍ فيها!

وكيفَ لا يتبدَّى الجمالُ من حُرُوفِها، وهيَ الحروفُ التي نَطَقَ بها فَمُ رسولِ الله ﷺ؟!

كيفَ لا يتبدَّى الجمالُ من حُرُوفِها وقائِلُها هو الرَّسُولُ الجميلُ الذي أَرْشَدَ البشريةَ كلَّها إلى الله الجميلِ الذي يُحِبُّ الجمالَ؟

كيفَ لا يتبدَّى الجمالُ من حُرُوفِها وفيها أسماءُ أهلِ الحديثِ والسُّنَّةِ الذِينَ ملأَتْ أحاديثُ رسولِ الله ﷺ أفئدتَهم وجَوارِحَهم ونُفوسَهم؟! بلْ كانوا يتنفَّسُونَ ويَحْيَوْنَ بها!

ولا بدَّ أنْ تكُونَ كُتُبُ السُّنَّةِ جميعًا مُعَبَّأَةً بالجمالِ الباذخِ والرَّوْعَةِ الباهِرَةِ، كيفَ لا وهيَ الأثرُ الباقي لرسولِ الله ﷺ ؟ كيفَ لا وفيهَا توجيهاتُه ﷺ لأصحابه وأُمَّتِه مِنْ بَعْدِه؟

حَدِيثُهُ نَقْبِسُ مِنْهُ الْجَمَالْ فَنَبْتَغِي الْوَصْلَ بُعَيْدَ الْوِصَالْ
يُلْهِمُنَا بِأَلْفِ أَلْفِ ابْتِهَالْ مِنْ بَسْمَةِ الصَّبَاحِ حَتَّى الزَّوَالْ
وَلِلْأَسَانِيدِ الْعَوَالِي الْعَوَالْ تَشْتَاقُ أَنْفَاسِي طَوَالَ اللَّيَالْ
يَأْسِرُ قَلْبِي بَعْضُ هَذَا الْجَلَالْ فَأَنْتَشِي فَلَا أُرِيدُ ارْتِحَالْ
إِلَيْكَ يَا ذَا الْمُسْتَحِيلَ الْمِثَالْ وَجَّهْتُ رُوحِي وَشَدَدْتُ الرِّحَالْ[١]

ليسَ الجمالُ إذًا في جمالِ الخطِّ أو زخرفةِ بعضِ الأوراقِ فقط، هذا جمالٌ حِسِّيٌّ يُوجَدُ في المخطوطاتِ العربيَّةِ وغيرِ العربيَّةِ، أمَّا الجمالُ الحقيقيُّ الذي تتفرَّدُ به المخطوطاتُ العربيَّةُ – وبخاصَّةٍ مخطوطاتُ الحديثِ وعلومِه – ففِيمَا تحتويهِ أوراقُ هذه المخطوطاتِ؛ ففي كلماتِها جمالٌ، وفي حُرُوفِها جمالٌ، وفي الأسماءِ المذكورةِ فيها جمالٌ، وفي المعاني التي تحمِلُها كلماتُها وحُرُوفُها جمالٌ وأيُّ جمالٍ!

فما أسعدَ أهلَ الحديثِ حين يرَوْنَ خطَّ عالمٍ من علماءِ الحديث! حتَّى وإنْ كانَ خَطُّهُ غيرَ جميل، أوْ غيرَ مَقْرُوءٍ، فإنه يبعَثُ في القلبِ فَرَحًا وسَعادةً لا تُوصَف! فليسَ جمالُ الخطِّ سببًا في وجود السَّعادةِ به في كلِّ حالٍ، بلْ صاحبُ الخطِّ وكاتبُه هو السَّبَبُ في وجود هذه السَّعادةِ التي تمتلئُ بها قلوبُ أهلِ الحديثِ حينَ يرَوْنَه! كيفَ لا وهو – أي الخطُّ – مُتعَلِّقٌ بأَسْعَدِ الخلقِ محمَّدٍ ﷺ ؟

وينبغي التنبيهُ هُنا على أنَّ طلَبَةَ الحديثِ يسعدون أيَّما سَعادةٍ حين يرَوْنَ خطَّ الحافظِ اليُونِينِيِّ (ت ٧٠١هـ) – مثلًا – أو خَطَّ الحافظِ الذَّهَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ) أو خَطَّ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ (ت ٨٥٢هـ)، ويَنْسَوْنَ في غَمْرَةِ هذه السَّعادةِ السَّعادةَ بالموضوعِ الرَّئيسِ للمخطوطِ الذي بينَ أيدِيهم، وهو أحاديثُ رسولِ الله ﷺ ! فعَلَيْهِمْ أوَّلًا أنْ يَسْعَدُوا بهدايةِ اللهِ لهم أنْ جعلهم مِنْ أهلِ الحديث، ويسَّرَ لهم رؤيةَ هذه المخطوطاتِ الحدِيثيَّةِ التي تشتملُ على أحاديثِ رسولِ الله ﷺ وعلى أسماءِ رجالِ الحديثِ الذين حملُوا سُنَّةَ رسولِ الله ﷺ إلى أجيالِ الأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهم.

---

(١) الأبياتُ لكاتبِ البحث، وهي من بحر السريع.

وكما أنَّ رؤيةَ خُطُوطِ المحدِّثينَ تملأُ النَّفْسَ والرُّوحَ سَعادةً لا تُوصَفُ، فكذلكَ أسانيدُ المحدِّثينَ تملأُ النَّفْسَ والرُّوحَ سَعادةً لا تُحَدُّ، وبخاصَّةٍ الأسانيدُ العاليَة، بلْ إنَّ الحافظَ السُّيوطِيَّ (ت ٩١١هـ) قد زعم أنَّ لها حَلاوَةً، وذلكَ في الجزْءِ الحدِيثِيِّ الذي جعلَ عُنوانَه «الْفَانِيد في حَلاوَةِ الأَسَانِيد»، و«الْفَانِيدُ» كلمةٌ مُعربَّةٌ عن «پانيد» الفارسيَّة، ومعناها: «السُّكَّرُ الأبيضُ، ونَوْعٌ من الحلْوَى»[1]. وقد جمع السُّيوطيُّ في هذا الجُزْءِ خمسةَ عشرَ حديثًا، في إسنادِ كلٍّ منها لطيفةٌ، وهذه اللَّطِيفةُ هي التي يتولَّدُ عنها حَلاوَةُ الإسنادِ[2].

وهذه البلاغاتُ والسَّماعاتُ التي يُسَجِّلُها أهلُ الحديثِ على هوامشِ نُسَخِهِم ستُصبِحُ عند انتهاءِ سَماعِهِم للكتابِ جُزْءًا من إسنادِهم عن شيخِهم الذي قرَؤُوا أو سَمِعُوا عليه الكتابَ، ومِنْ هُنا سيتوَلَّدُ عن هذه البلاغاتِ والسَّماعاتِ التي أصبحتْ جُزْءًا من الإسنادِ تلكَ الحلاوةُ التي ذَكَرَها الحافظُ السيوطيُّ.

ويُفهم من جُزْء «الْفَانِيد في حَلاوَةِ الأسانيد» أنَّ حلاوةَ الإسنادِ لا تُوجَدُ إلا بوُجُودِ لطيفةٍ فيه، بيدَ أني أرى أن الإسناد نَفْسَهُ - مجرَّدًا من أيِّ لطيفةٍ - يُوَلِّدُ حلاوةً في النَّفْس وصُوَرًا ومَشاهِدَ لا تنتهي، عند من يتخيَّلُ هؤلاءِ الذين ضَحَّوْا بأعمارِهم مِنْ أجْلِ أنْ يَسْمَعُوا أحاديثَ رسولِ الله ﷺ وجعلُوها شُغْلَهُم الشاغل، فكُلُّ اسْمٍ في الإسناد وراءه قصَّةُ كفاحٍ وجُهْدٍ دَءُوبٍ، وقصَّةُ حياةٍ مليئةٍ بحُبِّ العِلْمِ وتلَقِّيهِ وتعليمِه الناس.

---

(١) تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل: د. أحمد السعيد سليمان: ص ١٥٧. وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعرَّبة لأَدِّي شِير، ص ١٢١: «الفَانِيذ [بالذَّال]: معرَّب پانيد، وهو نوعٌ من الحلوَى يُصنَعُ من السُّكَّر ودقيق الشعيرِ والتُّرُنْجَبِين». «والتُّرُنْجَبِين: طَلٌّ يُشْبِهُ المَنَّ الذي جاءَ ذِكْرُه في القرآن الكريم، وليسَ منه، وهو إفرازٌ صَمْغِيٌّ حُلْوٌ فوق النباتِ أَشْبَهُ بالعَسَل، مُعَرَّبُ (ترنكبين)». الكلمات الفارسية في المعاجم العربية لجهينة نصر علي: ص ٨٩.

(٢) انظرْ هذه اللطائف في: الفَانِيد في حلاوة الأسانيد، ضمن: ثلاث رسائل في الحديث للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. نافذ حسين حماد.

٥
الغِلافُ والرِّواياتُ العالية

وفي صفحة الغِلافِ جاءَ العُنوانُ «كتابُ الجامعِ الصَّحِيح» بخَطِّ النَّسْخِ السَّمِيك، بينَ مجموعةٍ من الـوُرُودِ المرسُومةِ باللَّوْنِ الأحمر. وقد ذُهِّبَتْ صفحةُ الغِلافِ، وقُسِّمَتْ إلى مستطيلينِ، أحدُهما أعْلَى الصفحةِ وثانيهما أسفلُ الصفحةِ، ويَسَارُ كلِّ مستطيلٍ دائرةٌ بِداخِلِها وَرْدَةٌ مُذَهَّبَةٌ. وبينَ المستطيلينِ ثلاثةُ أعمدةٍ، الأَوَّلُ والثالثُ عَمُودانِ صغيرانِ فارِغانِ، أمَّا العَمُودُ الأَوْسَطُ فمِساحَتُه كبيرةٌ، وفيهِ كَتَبَ النُّوَيْرِيُّ:

«المختصَر المسنَد من أُمُور رسول الله ﷺ وسُنَنِه وأيَّامِه،

جَمْعُ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجُعْفِيِّ البُخاريِّ رضي الله عنه؛

روايةُ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر الفَرَبْرِيِّ عنه،

روايةُ أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرَخْسِيِّ عنه،

روايةُ أبي الحَسَن عبدِ الرحمن بن محمَّد بن المظَفَّر الداووديِّ عنه،

روايةُ أبي الوقتِ عَبْدِ الأَوَّل بنِ عيسى بن شُعَيْبٍ السِّجْزِيِّ الهرَوِيِّ عنه،

روايةُ أبي عبد الله الحسينِ بنِ المبارَك بنِ محمَّدِ بنِ يحيى الزُّبَيْدِيِّ عنه،

روايةُ أبي الحسينِ اليُونِينِيِّ وأبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ أبي طالبٍ الحَجَّارِ الصَّالِحِيِّ وسِتِّ الـوُزَراءِ أمِّ محمَّدٍ وَزِيـرَةَ ابنةِ عُمَرَ بنِ أسعدَ بنِ المُنَجَّى التَّنُوخِيِّ وغيرِهم عنه، رحمهم اللهُ تعالى».

وتحتَ هذه الرِّواياتِ عدَّةُ أختامٍ، هي: «إنما لكلِّ امرئٍ ما نوى»، وقد تكرَّر هذا الختمُ مرَّتين، في هذه الصفحة، وتكرَّر عدَّةَ مرَّاتٍ في أوراقِ النُّسْخَةِ. وتَحْتَ هذه الرِّواياتِ أيضًا خَتْمٌ بوَقْفِ الكِتابِ فيه: «هذا مما وقف الوزيرُ أبو العبَّاس

أحمد ابن الوزير أبي عبد الله محمَّد عُرِفَ بِكُوپْرِيلِّي أَقَالَ اللهُ عِثَارَهُمَا». وقد تكرَّر هذا الختمُ أربعَ مرَّاتٍ في صفحة الغِلاف، وقد طُمِسَ منه جزءٌ في كلِّ مرَّة، وقد استكملتُ قراءتَه من المرَّات الأربعة. وقد خُتِم الهامشُ اليسارُ مِنْ وَجْهِ الورقة ٤٨ بهذا الختم وبالختمِ الآخَرِ أيضًا، وخُتِمَ به الهامشُ اليسارُ مِنْ وَجْهِ الورقة ٨٧، والهامشُ الأعلى مِنْ وَجْهِ الورقة ١٢٨، ١٦٧، والهامشُ اليسارُ مِنْ وَجْهِ الورقة ٢٠٥، ٢٤٤، والهامشُ الأسفلُ مِنْ ظَهْرِ الورقة ٢٩٥.

وفي المستطيلِ الذي بأسفلِ الصفحةِ كَتَبَ النُّوَيْرِيُّ بخَطِّ الثُّلُث: «بِرَسْمِ الخِزَانَةِ العَالِيَةِ المَوْلَوِيَّةِ السَّيِّدِيَّةِ المالِكِيَّةِ المخْدُومِيَّةِ الصَّاحِبِيَّةِ عَمَرَها اللهُ بِدَوَامِ مَالِكِهَا».

ولعلَّ المرادَ بهذِه الخِزانةِ خِزانةُ المدرسةِ الصاحبيَّةِ التي أنشأها بالقاهرة الصَّاحِبُ الوزيرُ صَفِيُّ الدِّين أبو محمد عبدُ الله بنُ عليٍّ المعروفُ بابْنِ شُكْرٍ (ت ٦٢٢هـ)، وكانت وَقْفًا على المالكيَّة[1]. ولكنْ يُعَكِّرُ على هذا جملةُ «عَمَرَها اللهُ بدَوَامِ مالِكِها»، التي تُفِيدُ أنَّ مالِكَها كانَ حيًّا حينَ نُسِخَتْ هذه النُّسْخَةُ، وهو ما يتعارَضُ مع تاريخِ وفاةِ الصَّاحبِ ابنِ شُكْرٍ، كما يُعَكِّرُ على هذا أن النُّوَيْرِيَّ كَتَبَ في «حَرْد المتن»: «كَتَبَهُ لِنَفْسِه»[2].

وأُرَجِّحُ أنْ يكُونَ المرادُ بهذِه الخِزانةِ خِزانةَ المدرسةِ الصاحبيَّةِ البهائيَّة، التي أنشأها الوزيرُ الصَّاحِبُ بهاءُ الدِّين عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ سَلِيم بنِ حِنَّا (ت ٦٧٧هـ)، في سنة أربعٍ وخمسينَ وستِّ مئة[3]، وقد ظلَّ أولادُه وأحفادُه يُدَرِّسُونَ فيها ويَلُونَ أمرَها، ومِنْ هُنا يجوزُ أنْ يُقالَ عنها: «عَمَرَها اللهُ بدَوَامِ مالِكِها»، ولا يتعارَضُ هذا مع سَنَةِ وفاةِ مُنشِئِها. يقولُ المقريزيُّ عن خِزانةِ كُتُبِها[4]: «وكان لها خِزانةُ كُتُبٍ جليلةٌ».

---

(١) المواعظ والاعتبار للمقريزي: ٤/ ٢/ ٤٧٦ – ٤٧٧.

(٢) ٢٩٦و.

(٣) انظرْ عن المدرسة الصَّاحِبيَّة البهائيَّة: المواعظ والاعتبار: ٤/ ٢/ ٤٧٣ – ٤٧٦.

(٤) نفسه: ٤/ ٢/ ٤٧٦.

ولكنَّ هذه المدرسةَ هُدِمَتْ «في أُخْرَياتِ سنةِ سبعَ عشْرةَ وأوائلِ سنةِ ثماني عشرةَ وثمانِ مئةٍ»[١]. ويظْهَرُ قَدْرُ هذه المدرسةِ مِنْ قَوْلِ المقريزيِّ عنها[٢]: «وكانت مِنْ أجَلِّ مدارسِ الدُّنْيا، وأعْظَمَ مدرسةٍ بمصرَ يتنافَسُ الناسُ مِنْ طلبةِ العِلْمِ في التَّنَزُّلِ بها، ويتشَاحَنُونَ في سُكْنَى بُيوتِها».

وفي الزاويةِ اليُسْرَى أعْلَى الصفحة كُتِب: «[في نـ]ـوْبَةِ عليٍّ الأَبْشَادِيِّ الما[لِكِيِّ] بالصَّالِحِيَّة بمصر»[٣]. ولعلَّ المرادَ بـ «الصالحية»: المدرسةُ الصالحيةُ[٤] بالقاهرة، التي أنشأها الملكُ الصالحُ نَجْمُ الدِّين أيُّوب (ت ٦٤٧هـ) في سنة ٦٤١هـ.

كُتِبَتْ النُّسْخَةُ كلُّها بالقَلَم الأَسْوَد، عدَا أسماءَ كُتُبِ «الجامع الصَّحيح»؛ فقد كُتِبَتْ بالقَلَمِ الأحمرِ السَّميك. وقد امتلأتِ الحواشي برُمُوزِ الحافظِ اليُونينِيِّ وكثيرٍ من الفوائدِ الحديثيَّة. وكُتِبَتِ الأبوابُ بالقَلَمِ الأحمرِ السَّمِيك، ثمَّ أعادَ عليهِ النُّوَيْرِيُّ بالقَلَمِ الأَسْوَد. ويَضَعُ النُّوَيرِيُّ رَقْمَ البابِ فوقَ الباءِ الثانيةِ مِنْ كلمة «باب».

وقد كُتبتْ بعضُ الهوامشِ بالقَلَمِ الأحمرِ، وهيَ بخطِّ النُّوَيْرِيِّ، وبالهوامشِ ما يَدُلُّ على مُقابَلَةِ هذه النُّسْخَةِ بالأَصْلِ الذي نُقِلَتْ عنه، في مواضعَ كثيرةٍ، منها قَوْلُ النُّوَيْرِيِّ[٥]: «بَلَغْتُ مُقابَلَةً بأَصلِ السَّماعِ فَصَحَّ صِحَّتَهُ، والحمدُ لله»، وقَوْلُه[٦]: «بلَغتُ مُقابَلَةً بأصْلِه مرَّةً ثانيةً فَصَحَّ»، وقَوْلُه مرَّةً ثانيةً[٧]: «بَلَغْتُ مُقابَلَةً بأَصْلِ السَّماعِ فَصَحَّ صِحَّتَهُ، والحمدُ لله»، وقَوْلُه مرَّةً ثالثةً[٨]: «بَلَغْتُ مُقابَلَةً بأَصْلِ السَّماعِ فصَحَّ صِحَّتَهُ، والحمدُ لله».

(١) نفس المصدر والمجَلَّد والقِسْم والصفحة.

(٢) نفس المصدر والمجَلَّد والقِسْم والصفحة.

(٣) ما بين معقوفتين ضاعَ من المخطوطة، بسبب قصِّ أطرافِها.

(٤) انظر عن المدرسة الصالحية: المواعظ والاعتبار: ٤/ ٢/ ٤٨٥ - ٤٩٤.

(٥) ١٠و. الهامش اليمين من أسفل، بخطٍّ مائل.

(٦) ١٥ظ. الهامش الأسفل، بخطٍّ مائل.

(٧) ١٩و. الهامش اليسار من أسفل، بخطٍّ مائل.

(٨) ٩٥ظ. الهامش اليمين من أعلى، بخطٍّ مائل مقلوب.

٦

النُّسْخَةُ وفِهْرِسُها.. جَمالٌ بلَا حُدُود

۞ النُّسْخَةُ مكتوبةٌ بخَطِّ النَّسْخِ، وبِها نظامُ التعقيبة، وبِها شيءٌ من الضَّبْط بالشَّكْل. وقد كُتِبَتْ أسماءُ كتبِ «الجامع الصحيح» في الفهرِس بالقَلَمِ الأَسْوَدِ السَّمِيك، وكُتِبَتْ كلمةُ «باب» بالقَلَمِ الأحمر، وكُتِبَتْ عناوينُ الأبوابِ بالقَلَمِ الأَسْوَد.

۞ وتحتوي هذه النُّسْخَةُ على ثمانٍ وتسعينَ ومِئَتَيْ ورقة، كلُّ ورقةٍ صفحتانِ، وفي كلِّ صفحةٍ خمسةٌ وثلاثونَ سَطْرًا، ومتوسِّطُ عددِ كلماتِ السُّطورِ ثلاثون كلمةً في كلِّ سَطْرٍ.

۞ كَتَبَ النُّوَيْرِيُّ عنوانَ الفهرسِ فقال: «فهرستُ كتابِ جامعِ الصحيحِ البُخاري عليه رحمةُ الباري». ولاحِظِ التاءَ في كلمة «فهرست»، كما وردتْ في عُنوان كِتاب محمَّد بنِ إسحاقَ النَّدِيم (ت ٣٨٠هـ)، أعْنِي: الفِهْرِسْت، ثمَّ لاحِظِ الإضافةَ بينَ «جامع الصحيح»، حيثُ حُذِفَتْ «ال» من «الجامع»، ثم لاحِظْ وَصْفَ الصَّحِيح بـ«البخاري»، فالبُخارِيُّ هُنا صِفَةٌ فيها معنى المِلْكِيَّة، ولاحِظْ أخيرًا السَّجْعَ بينَ «البخاري» و«الباري». ولا يَغِيبُ عنَّا أنَّ النُّوَيْرِيَّ كَتَبَ اسْمَ الفهرِس بخَطِّ النَّسْخِ بالقَلَمِ الأحمرِ المائلِ إلى السَّمَاكَة.

وقد ضَبَطَها هكذا «فَهْرِسْتِ»! فوضع فوقَ الفاءِ فتحةً، وفوقَ الهاءِ سُكُونًا، وتحتَ الرَّاءِ كَسْرَةً، وفوقَ السِّينِ سُكُونًا، وتحتَ التَّاءِ كَسْرَةً. ووَضْعُ فَتحَةٍ فوقَ الفاءِ مُخالِفٌ لضَبْطِها في معاجِمِ اللُّغَة، وكذلكَ وَضْعُ كَسْرَةٍ تحتَ التَّاءِ لَيْسَ له وَجْهٌ في اللُّغَة؛ لأنَّ «فِهرِسْت» خَبَرٌ لمبتدأٍ محذُوفٍ تقديرُه «هذا».

۞ وجاءَ عُنوانُ الفهرِسِ وَسْطَ مستطيلٍ زُخْرُفِيٍّ مليءٍ بأشكالٍ من الوَرْدِ الجميل، ذِي اللَّوْنِ الذَّهَبِيِّ.

۞ تبدأُ هذه النُّسْخَةُ بفِهْرِسٍ يتكوَّنُ من ستَّ عشرةَ ورقةً، فيها إحْدَى وثلاثونَ

صفحةً، لَهُ ترقيمٌ خاصٌّ قبلَ ترقيم «الجامع الصحيح»، وكلُّ صفحةٍ من الفهرِس تحتوي على خمسةِ أعمدةٍ، وهيَ تُقرأُ عَرْضِيًّا لا طُولِيًّا. فتجدُ - مثلًا - «كتابَ الإيمان» على رأس العَمُود الأوَّل، وتجدُ البابَ رَقْم (١) على رأس العَمُود الثاني، والبابَ رَقْم (٢) على رأس العَمُود الثالث، والبابَ رَقْم (٣) على رأس العَمُود الرابع، والبابَ رَقْم (٤) على رأس العَمُود الخامس، والبابَ رَقْم (٥) على رأس العَمُود الأوَّل، وهكذا.

۞ وقد فَهْرَسَ النُّوَيْرِيُّ كُتُبَ «الجامع الصحيح» مِنْ أوَّل «كتاب الإيمان»، إلى آخِرِ كتابٍ في «الجامع الصحيح» وهو «كتاب التوحيد»، فوضع تحتَ كلِّ كتابٍ في هذا الفهرسِ رَقْمَ صفحتِه في هذه النُّسْخَة. ومعنى هذا أن النُّوَيْرِيَّ لم يَذْكُرْ «كتاب بَدْءِ الوَحْي» في هذا الفهرس! ولا أدري سببًا لعَدَم ذِكْرِه في الفهرِس.

فإذا أردتَ قراءةَ أحَدِ كُتُبِ «الجامِعِ الصَّحيحِ» في هذه النُّسْخَةِ فلا بُدَّ أنْ تَنظُرَ في هذا الفهرِسِ أوَّلًا؛ حتَّى تَصِلَ إلى طَلِبَتِكَ مُباشَرةً، مِنْ دُونِ بَحْثٍ أو عَناءٍ في تقليبِ أوراقِ النُّسْخَة.

۞ أمَّا الأبوابُ؛ فقد وَضَعَ لها النُّوَيْرِيُّ ترقيمًا مستمرًّا من أوَّل «الجامع الصحيح» إلى آخِرِه، أيْ أنَّ النُّوَيْرِيَّ لا يبدأُ ترقيمًا جديدًا للأبوابِ مع بدايةِ كلِّ كتابٍ من «الجامع الصحيح». بدأتِ الأبوابُ ببابِ «قَوْل النبيِّ عليه السَّلامُ: بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ»، وهو البابُ رَقْمُ (١)، وانتهتْ ببابِ «وسَلَامٌ على المرْسَلِينَ»، وهو البابُ رَقْمُ ٣٤٥٣؛ ثلاثةٍ وخمسينَ وأربعِ مئةٍ وثلاثةِ آلافٍ. وقد خَتَمَ النُّوَيْرِيُّ الفهرِسَ بقَوْلِه: «والحمدُ لله رَبِّ العالمين» بخَطِّ الثُّلُثِ الجميل.



السَّماعُ والطِّبَاقُ والجمالُ الموصُول

ومِنْ جَمالِ هذه النُّسْخَةِ أيضًا ما في آخِرِها من سَماعاتٍ وطِبَاقاتٍ قديمةٍ نقَلَها الشِّهابُ النُّوَيْرِيُّ من نُسْخَةِ الحافظِ اليُونِينِيِّ، وهي:

١- «سَماعُ الحافظِ ابنِ عساكر على أبي عبد الله الفُرَاوِيِّ في سنةِ ثلاثينَ وخمسِ مئة»[١].

٢- «طبقةُ السَّماعِ على أبي الوَقْتِ بِدارِ الوزيرِ ابنِ هُبَيْرَةَ في سنة اثْنتينِ وخمسينَ وخمسِ مئة»[٢].

٣- «طبقةُ سَماعِ أبي عبد الله الحسين بن الزبيديِّ وغيرِه على أبي الوَقْتِ في سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسِ مئة»[٣].

٤- «نسخةُ خَطِّ ابنِ الحطيئةِ في سنة سبعٍ وخمسين وخمسِ مئة»[٤].

٥- «طبقةُ سَماعِ الحافظِ عبدِ الغنيِّ المقدسيِّ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمسِ مئة»[٥].

٦- «نسخةُ خَطِّ الحافظِ عبدِ الغنيِّ، رحمه الله تعالى»[٦].

٧- «نسخةُ خَطِّ أبي عبد الله الأرياحيِّ، رحمه الله تعالى، في سنة تسعٍ وتسعين وخمسِ مئة»[٧].

٨- «طبقةُ سَماعِ الحافظِ زَكِيِّ الدِّينِ عبدِ العظيمِ المنذرِيِّ علَى أبي القاسمِ السُّلَمِيِّ

---

(١) ٢٩٦ظ.

(٢) ٢٩٦ظ - ٢٩٧و.

(٣) ٢٩٧و.

(٤) ٢٩٧و.

(٥) ٢٩٧ظ.

(٦) ٢٩٧ظ.

(٧) ٢٩٧ظ.

في سنة أربعٍ وسِتٍّ مئة»[١].

٩- «طبقةٌ ثانيةٌ علَى أبي القاسمِ السُّلَمِيِّ أيضًا في سنة عشرٍ وسِتٍّ مئة»[٢].

١٠- «طبقةُ السَّماعِ على الحافظِ ابنِ مُلاعِبٍ البغداديِّ في سنة ثلاثَ عشرةَ وسِتٍّ مئة»[٣].

ولا يخفَى ما في هذه السَّماعاتِ والطِّباقاتِ من جمالٍ نابعٍ من أسماءِ أهلِ الحديثِ وحُفَّاظِه، وإنْ كان علماءُ الحديثِ يطلُبُون الإسنادَ المتَّصِل، فإنَّ الأسانيدَ في حقيقتِها إنَّما هي جمالٌ مَوْصُولٌ بينَ أهلِها؛ يُعَزِّزُ قِيمَةَ التَّلَقِّي والمشافَهةِ واللِّقاءِ بينَ عُلَماءِ الأُمَّة وطلبةِ العِلْم. ويحتاجُ تحقيقُ هذه السَّماعاتِ والطِّباقاتِ المذكورةِ إلى بحثٍ مستقِلٍّ، يَسَّرَنا اللهُ له.

---

(١) ٢٩٧ظ.

(٢) ٢٩٧ظ.

(٣) ٢٩٨و.

٨
بلاغاتٌ وسَماعاتٌ وجَمالٌ لا ينتهي!

ومِنْ جَمالِ هذه النُّسْخَةِ ما فيها من بلاغاتٍ وسَماعاتٍ كثيرةٍ جدًّا، تحتاجُ إلى دراسة مُفصَّلة، وتَحمِلُ هذه البلاغاتُ والسَّماعاتُ أسماءَ كثيرٍ من أهلِ الحديثِ والسُّنَّة، مما يَدُلُّ على أنَّ هذه النُّسْخَةَ قرأها وسَمِعَها خَلْقٌ لا يُحْصَوْنَ من أهلِ الحديث. وهذا مِنْ فَضْلِ اللهِ على ناسِخِها شِهابِ الدِّينِ النُّوَيْرِيِّ.

ومِنَ المعتادِ أنْ يَكتُبَ القارئُ أوِ السَّامعُ البَلاغَ والسَّماعَ لِنفْسِه، لكنِّي لاحَظْتُ أنَّ الحافظَ زَيْنَ الدِّينِ العراقيَّ هو الذي يَكتُبُ لتَلاميذِه هذا البَلاغَ في هوامشِ هذه النُّسْخَةِ التي بينَ أيدِينا، يقولُ الحافظُ العراقيُّ في بَلاغٍ تكرَّر مِرارًا في هوامشِ هذه النُّسْخَة:

«بَلَغَ سِراجُ الدِّين عُمَرُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ الحلبيُّ قراءةً عليَّ، وشِهابُ الدِّين أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ النِّيِني سَماعًا عليَّ. كَتَبَهُ عَبْدُ الرَّحِيم بنُ الحُسَيْنِ». وأَرَى أنَّ في هذا تقديرًا للقارئِ والسَّامعِ معًا، وهو تقديرٌ من شَيْخِهما الحافظِ العراقيِّ، وفَرْقٌ كبيرٌ بينَ أنْ يَكتُبَ الطالبُ البَلاغَ والسَّماعَ لنَفْسِه وأنْ يَكتُبَهُ لَهُ شَيْخُه! ففي الأخيرِ شَهادةٌ وتَزْكِيَةٌ وزِيادةُ توثيقٍ من الشَّيْخ لتَلاميذِه.

وهذا هو الجمالُ الحقيقيُّ، الذي نتحدَّثُ عنه، ودَعْكَ من كلِّ جمالٍ مزعومٍ آخر! فما أجملَ أنْ تَرَى وتقرأَ بَلاغًا بالقراءةِ أو السَّماعِ بخطِّ الحافظِ زَيْنِ الدِّينِ أبي الفَضْلِ العراقيِّ (ت ٨٠٦هـ) أو بخطِّ ابنِه الحافظ وَلِيِّ الدِّينِ أبي زُرْعَةَ العراقيِّ (ت ٨٢٦هـ)! وما أجملَ أنْ تَرَى وتقرأَ بَلاغًا بالقراءةِ أو السَّماعِ بخطِّ العلَّامة أَثِيرِ الدِّينِ أبي حَيَّانَ النَّحْوِيِّ (ت ٧٤٥هـ)! ما أجملَ أنْ تَرَى وتقرأَ مئاتِ البَلاغاتِ بالقراءةِ أو السَّماعِ في نُسْخَةٍ واحدةٍ سَمِعَها وأَسْمَعَها عُلَماءُ الحديثِ، وأمْسَكُوها بأيدِيهم المبارَكة، ونَظَرُوا فيها بِعُيُونٍ مُشتاقةٍ لحديثِ رسولِ الله ﷺ!

وقد نبَّه بَدْرُ الدِّين الغَزِّيُّ (ت ٩٨٤هـ) على أهميَّة هذه البلاغاتِ فقال ناصحًا طالبَ العِلْمِ[١]: «إذا صَحَّحَ الكِتابَ على الشَّيْخِ أو في المقابلةِ علَّمَ على مَوْضِعِ وُقُوفِه بـ«بَلَغَ»، أوْ «بَلَغْتُ»، أو «بَلَغَ العَرْضُ»، أو غيرِ ذلكَ مما يُفِيدُ مَعْناهُ. فإنْ كانَ ذلكَ في سَماعِ الحديثِ كَتَبَ: «بَلَغَ في الميعادِ الأوَّلِ أوِ الثاني»، إلى آخِرِها؛ فيُعَيِّنُ عَدَدَها، فإنَّه مُفِيدٌ جدًّا».

لم يُفَصِّلْ بَدْرُ الدِّينِ الغَزِّيُّ هذه الإفادةَ، وإنَّما أجملَها إجمالًا، وتَرَكَ أمْرَ تفصيلِها لأمثالِنا المساكِين.

وقد وُجِّهَ طلبةُ الحديثِ قديمًا إلى كتابةِ هذِه البلاغاتِ، «قال الخطيبُ: وإِنْ كانَ السَّماعُ في مجالسَ عِدَّةٍ كَتَبَ عندَ انتهاءِ السَّماعِ في كُلِّ مَجْلِسٍ علامَةَ البَلَاغِ. (وينبغي أنْ يكُونَ) ذلكَ (بِخَطِّ ثِقَةٍ مَعْرُوفِ الْخَطِّ، ولا بَأْسَ) عليه (عندَ هذا، بأَنْ لا يُصَحِّحَ الشَّيْخُ عليه)، أَيْ لا يَحْتَاجُ حينئذٍ إلى كتابةِ الشَّيْخِ خَطَّهُ بالتَّصْحِيحِ. (ولا بَأْسَ أَنْ يَكْتُبَ سَمَاعَهُ بِخَطِّ نَفْسِهِ إذَا كانَ ثِقَةً كَمَا فَعَلَهُ الثِّقَاتُ)»[٢].

وأرَى أنَّ هذه البلاغاتِ مراحلُ نحوَ الحصولِ على الإجازةِ مِنْ شُيُوخِ الحديث؛ لأنها تُؤدِّي في آخِرِها إلى إجازةِ القارئِ والسَّامعِ من الشَّيْخِ في الكِتابِ المقروءِ أوِ المسموعِ، فمِنَ المعروفِ عندَ أهلِ الصَّنْعَةِ أنَّ قراءةَ الطالبِ على الشَّيْخِ وهو ساكِتٌ يَسْمَعُ، وسَماعَ الطالبِ على الشَّيْخ بِقراءةِ غيرِه، - مِنْ أنواعِ تحمُّلِ الحديث[٣]؛ لذا تُعَدُّ هذه البلاغاتُ تَوْثِيقًا لهذا التحَمُّلِ وتأريخًا له، والقارئُ والسَّامعُ ينتظِرانِ أنْ يَحْظَى كلٌّ منهُما بالإجازةِ إِثْرَ الِانتهاءِ مِنْ هذه القراءةِ وهذا السَّماعِ، وفي الإجازةِ - كما يقولُ الحافظُ السِّلَفِيُّ (ت ٥٧٦هـ)-: «دَوَامُ ما قدْ رُوِيَ

---

(١) الدُّرُّ النَّضِيد في أدَب المفيد والمستفيد: ص ٤٥٨ - ٤٥٩.

(٢) تدريب الراوي للسيوطي: ١/ ٥٢٢.

(٣) انظرْ معرفة كيفية سَماع الحديث وتحمُّلِه وصفةِ ضَبْطِه في: مقدِّمة ابن الصَّلَاح: ص ٣١٢ - ٣٦١، وانظرْ أقسام تحَمُّل الحديث في: قواعد التحديث: ص ٣٤٢ - ٣٤٨.

وصَحَّ مِنْ أثرٍ، وبَقَاوَةُ[١] بَهائِهِ وصَفائِهِ وبَهْجَتِهِ وضِيائِهِ»[٢]، وعن أهميَّةِ الإجازةِ وضرورتِها يقولُ الحافظُ السِّلَفِيُّ[٣]:

«ولا يُتَصَوَّرُ أن يَبْقَى كُلُّ مُصَنَّفٍ - قدْ صُنِّفَ - كبيرٍ، ومُؤَلَّفٍ كذلكَ صغيرٍ، على وَجْهِ السَّماعِ المُتَّصِلِ، على قديمِ الدَّهْرِ المُنْفَصِلِ، ولا يَنْقَطِعُ منهُ شيءٌ بمَوْتِ الرُّوَاةِ وفَقْدِ الحُفَّاظِ الوُعاةِ، فيُحْتَاجُ عندَ وُجودِ ذلك إلى استعمالِ سَبَبٍ فيه بَقاءُ التَّأْليفِ، ويَقْضي بدَوَامِهِ، ولا يُؤَدِّي بَعْدُ إلى انْعِدَامِهِ، فالوُصُولُ إذًا إلى رِوايَتِهِ بالإجازةِ فيه نَفْعٌ عظِيمٌ ورِفْدٌ جَسِيمٌ؛ إذِ المقْصُودُ به إِحْكَامُ السُّنَنِ المرْوِيَّةِ في الأَحْكامِ الشَّرْعِيَّةِ وإِحْياءُ الآثارِ على أَتَمِّ الإيثارِ».

وهذه البلاغاتُ دليلٌ على أنَّ أصحابَها - مِنْ أهلِ الحديثِ - قَرَؤُوا وسَمِعُوا الكِتابَ الذي نُسِخَتْ هذه البلاغاتُ على هوامشِهِ، - بالسَّنَدِ المتَّصِلِ إلى مؤلِّفِيها.

وهي تشيرُ إلى طريقٍ من طُرُقِ دَرْسِ الحديثِ، وهو طريقُ «السَّرْد، وهو أنْ يَتْلُوَ الشَّيْخُ المُسْمِعُ أو القارئُ كتابًا مِنْ كُتُبِ هذا الفَنِّ، مِنْ دُونِ تَعَرُّضٍ لمباحِثِهِ اللُّغَوِيَّةِ والفِقْهِيَّةِ، وأسماءِ الرِّجالِ ونَحْوِها»[٤].

وهذه البلاغاتُ أثرٌ من آثارِ القِسْمِ الثاني مِنْ أقسامِ الأَخْذِ والتَّحَمُّلِ التي

(١) ربَّما يريدُ الحافظُ السِّلَفِيُّ من كلمة «بَقَاوَة»: بقاء، ولكنَّ معناها في معاجِم اللغة: النَّظَر، والحِفْظ، وهُمَا مُرادانِ مِنْ مجالسِ سَماعِ الحديثِ وإجازته أيضًا، فيكونُ: نَظَرُ بَهائِه.. إلخ، أو: حِفْظُ بَهائِه.. إلخ، هو المعنى الذي تقتضيه معاني اللغة. جاء في المُحْكَم لابن سِيدَهْ والقاموس المحيط للفيروزآبادي: «بَقَاهُ بِعَيْنِه بَقَاوَةً: نَظَرَ إِلَيْهِ، وقَالُوا: ابْقُهْ بَقْوَتَكَ مَالَكَ، وبَقَاوَتَكَ مَالَكَ: أي احْفَظْهُ حِفْظَكَ مَالَكَ». المُحْكَم: (ب ق و) ٦/ ٣٦٣، والقاموس المحيط: (بَقَاهُ)، ص ١٢٦٣. وأرى أنَّ «البقاء» يُرادُ أيضًا من كلمة «بَقَاوَة»؛ لأنَّ الحفظ يُرادُ به بقاءُ الشيءِ المراد حِفْظُه، فيكونُ «بقاءُ بَهاءِ الحديثِ النَّبَوِيِّ وبقاءُ صَفائِهِ وبَهْجَتِهِ وضِيائِه» هو المراد من قولِ الحافظِ السِّلَفِيِّ، رحمه الله.

(٢) كتاب الوجيز في ذِكْرِ المُجاز والمُجيز: ص ٣٣.

(٣) نفس المصدر: ص ٣٣ - ٣٤.

(٤) قواعد التحديث: ص ٣٩٩.

ذَكَرها الحافظُ ابنُ الصَّلَاح (ت ٦٤٣هـ) حين قال[١]: «القراءةُ على الشَّيْخ: وأكثَرُ المُحدِّثينَ يُسَمُّونَها (عَرْضًا) مِنْ حيثُ إنَّ القارئَ يَعْرِضُ على الشَّيْخِ ما يَقْرَؤُهُ كما يُعْرَضُ الْقُرْآنُ على المُقْرِئ. وسواءٌ كنتَ أنتَ القارئَ، أوْ قرأ غيرُكَ وأنتَ تَسْمَعُ، أوْ قرأتَ مِنْ كِتابٍ، أوْ مِنْ حِفْظِكَ، أوْ كانَ الشَّيْخُ يَحْفَظُ ما يُقْرَأُ عليه، أوْ لا يَحْفَظُهُ لَكِنْ يُمْسِكُ أَصْلَهُ هُوَ أوْ ثِقَةٌ غَيْرُهُ».

وقد آثَرْتُ أنْ أؤخِّرَ تعريفَ «البلاغ» إلى هذا الموطِن؛ **أمَّا «البَلاغُ» في اللُّغَة** فهو: «التَّبْلِيغُ»[٢]، قال اللهُ سبحانه: ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾[٣].

يقولُ ابنُ فارسٍ (ت ٣٩٥هـ)[٤]: «الْبَاءُ واللاَّمُ والْغَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وهُوَ الْوُصُولُ إلى الشَّيْءِ».

ونستطيعُ أنْ نقُولَ: إنَّ **البلاغَ اصطلاحًا:** تَقْيِيدٌ بالقراءةِ أوِ السَّماعِ أوْ بِهِما مَعًا على الشَّيْخ. ولَعَلَّنا نَلْمَحُ صِلَةً بينَ المعنَى اللُّغَوِيِّ والِاصطلاحيِّ، فكُلٌّ منهما فيه وُصُولٌ إلى شيءٍ ما، والموصولُ إليه في اللغةِ مُتَعَدِّدٌ، أمَّا الموصولُ إليه في الِاصطلاحِ فهو رَسُولُ الله ﷺ فأهلُ الحديثِ يبتَغُونَ صِلَةَ الإسنادِ المُوَصِّلِ إلى رَسُولِ الله ﷺ وهي غايةٌ شريفة. وفي بلاغاتِ العلومِ الأخرَى يَرُومُ طلبةُ العِلْمِ الوُصُولَ بالإسنادِ إلى مؤلِّفِ الكتابِ الذي يقرَؤُونه أوْ يَسْمَعُونَه.

وقد كنتُ أَوَدُّ أنْ أقرأَ تعريفًا للبلاغ في كُتُبِ مُصْطَلَحِ الحديث، ولكنِّي لم أجِدْ - فيما اطَّلَعْتُ عليهِ - مَنْ عرَّفَه، أوْ بيَّنَ أهميَّتَه بالتفصيل، حتَّى نُعْفَى مِنْ مَؤُونَةِ هذا التعريفِ والبَيان.

---

(١) مقدِّمة ابن الصَّلَاح، ص ٣١٨ - ٣١٩. وانظر أيضًا: الإلماع للقاضي عِيَاض: ص ٧٠.

(٢) المعجم الوجيز: (ب ل غ)، ص ٦١.

(٣) سورة إبراهيم: الآية ٥٢.

(٤) مقاييس اللغة: (ب ل غ)، ١/ ٣٠١.

٩
تحقيقُ مئةٍ واثْنَيْ عَشَرَ بَلاغًا وسَماعًا

وأكتفي هُنا بنَسْخِ وتحقيقِ مئةٍ واثْنَيْ عشَرَ بَلاغًا وسَماعًا من هذه البلاغاتِ والسَّمَاعاتِ، مُرَتَّبةً وَفْقَ وُرُودِها في هوامشِ النُّسْخَة، وجديرٌ بالبلاغاتِ والسَّماعاتِ التي بخَطِّ النُّوَيْرِيِّ وابنِ سيِّدِ الناسِ وأبي حيَّانَ وغيرِهم أنْ تُجمَعَ معًا، أيْ تُجمَعُ بلاغاتُ ابنِ سيِّدِ الناسِ معًا مُرَتَّبَةً بعدَ تجريدِها مِنْ هوامشِ النُّسْخَة، وكذلك بلاغاتُ أبي حيَّانَ.. إلخ، ولكنَّ هذا الجمعَ والترتيبَ سنُؤَجِّلُه لدراسةٍ مُفَصَّلَةٍ عن هذه البلاغاتِ والسَّماعاتِ، إنْ شاءَ الله:

١- «بَلَغَ قراءةً في الجامع الأزهر[(١)] في سنة إحدى وعشرين وثماني مئة على الإمام شمس الدِّين البُوصِيري[(٢)]»[(٣)].

٢- «بَلَغَ محمد بن سيِّد الناس اليَعْمُرِيُّ[(٤)] قراءةً في الأوَّل[(٥)] بالقلعة[(٦)]»[(٧)].

---

(١) **الجامع الأزهر**: بناه جَوْهَرٌ الصِّقِلِّيُّ (ت ٣٨١هـ) بالقاهرة سنة ٣٦١هـ، وهو غنيٌّ عن التعريف. انظرْ عنه: المواعظ والاعتبار: ٤/ ١/ ٩٠ - ١٠٧، والأزهر وما حوله من الآثار للدكتور عبد الرحمن زكي.

(٢) شمس الدين البوصيري: محمد بن إبراهيم، الشافعي، توفي سنة ٨٢٤هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٢٦٣.

(٣) ٨و. الهامش اليسار. ولعلَّ كاتبَ هذا السَّماع هو أحمدُ بنُ الكُلُوتَاتي (ت ٨٣٥هـ)، فهو الذي سمع «الجامع الصحيح» على شمس الدين البوصيري، كما سيَرِدُ في سَماعٍ آخَرَ له.

(٤) ابن سيِّد الناس: فَتْحُ الدِّين أبو الفَتْح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيِّد الناس اليَعْمُرِيُّ، كان صَدِيقًا للصَّلاح الصَّفَدِيِّ، أَوْرَدَ الصَّفَدِيُّ كثيرًا من مُراسَلاتِه معه في كتابه «ألحان السَّواجِع»، توفي سنة ٧٣٤هـ. فوات الوفيات: ٣/ ٢٨٧ - ٢٩٢، ألحان السَّواجِع: ٢/ ١٥١ - ١٨٠.

(٥) هذا رَقْمُ مجلسِ السَّماع، وأحيانا يُذْكَر في «البلاغ» وأحيانا لا يُذْكَر، وذِكْرُه يُفِيدُ في توثيقِ عددِ مَجالسِ السَّماعِ وبيانِها. وهو هُنا مكتوبٌ بالحروف، وكثيرًا ما يُكتَبُ بالأرقام، كما سيأتي في كثيرٍ من البلاغات والسَّماعات.

(٦) **القلعة**: المرادُ «قلعة الجبل»، وهي التي بدأ بناءَها الملكُ الناصرُ صلاحُ الدِّينِ الأيوبيُّ (ت ٥٨٩هـ)، وسيرِدُ ذِكْرُها في كثيرٍ من السَّماعات. انظرْ عن بنائها: المواعظ والاعتبار: ٣/ ٦٤٤ - ٦٤٨.

(٧) ٨و. الهامش الأسفل.

٣- «بَلَغَ أحمدُ بنُ الكُلُوتَاتِيِّ[١] قراءةً على العلامة الحافظ أقضى القُضاةِ شيخِنا وليِّ الدِّين أبي زُرْعَةَ الشافعيِّ[٢] بمنزلِ الأميرِ الكبيرِ يَشْبَك[٣]»[٤].

٤- «بَلَغَ سراجُ الدِّين عمرُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الحلبيُّ[٥] قراءةً عليَّ، وشهابُ الدِّين أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ النِّينِي[٦] سَماعًا عليَّ. كتبه عبدُ الرَّحيم بنُ الحسين[٧]»[٨].

٥- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي الحنفي قراءةً في (٩)١ على العلامة أقضَى القُضاةِ نُورِ

(١) أحمد بن الكُلُوتَاتِي: شهابُ الدِّين أبو الفَتْح أحمد بن عثمان بن محمد، الكِرْمانيُّ الأَصْلِ، القاهريُّ الحنفيُّ، المُحَدِّث، يُعرَفُ بالكُلُوتَاتِي، نسبةً إلى عمل الكُلُوتَات، وهي قَلانِسُ كانت تَلْبَسُها الجنودُ في عهد الدولة الجرْكَسِيَّة. قرأ صحيحَ البُخاريِّ أكثرَ من سِتِّينَ مرَّةً، وشيوخُه فيه نَحْوٌ من ذلك. توفي سنة ٨٣٥هـ. المنهل الصافي: ١/ ٣٨٨، والضوء اللامع: ١/ ٣٧٨ - ٣٨٠، والطبقات السَّنِيَّة لتقيِّ الدين الغَزِّي: ١/ ٣٩١ - ٣٩٢.

(٢) وليُّ الدين أبو زُرْعَة العراقي: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، قاضي القضاة، ابن قاضي القضاة زين الدين العراقي، توفي سنة ٨٢٦هـ. الدَّليل الشافي لابن تَغْري بَرْدي: ١/ ٥٣، وشذَرات الذهب لابن العماد: ٩/ ٢٥١ - ٢٥٢.

(٣) الأمير الكبير يَشْبَك: يَشْبَك بن عبد الله، الأمير الكبير الساقي الأعرج الظاهري، توفي سنة ٨٣١هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٤١٧.

(٤) ٩و. الهامش اليمين من أسفل.

(٥) سراجُ الدِّين عمرُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الحلبيُّ، المعروف بابن المُزَلِّق، توفي سنة ٨٤١هـ. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي: ٢/ ٣٥٤.

(٦) شهابُ الدِّين أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ النِّينِي، الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي، يُعْرَفُ بِابْنِ عَوْنٍ، توفي سنة ٨٤١هـ. الضوء اللامع: ٢/ ١٠٢.

(٧) عبدُ الرَّحِيم بنُ الحسين: هو الحافظ زينُ الدِّين أبو الفضل العراقي ثم المصري، الشافعي، حافظ العصر، توفي سنة ٨٠٦هـ. إنباء الغُمْر: ٢/ ٢٧٥ - ٢٧٩، والدليل الشافي: ١/ ٤٠٩، وشذَرات الذهب: ٩/ ٨٧ - ٨٨.

(٨) ١٢و. الهامش اليمين من أعلى.

(٩) هذا رَقْمُ مجلسِ السَّماع، وقد سبق بيانُ مجيئِه بالحروف، وبالأرقامِ كما هُنا.

الدِّين عليّ القَرافي[١] الحنفي خارج باب زَوِيلَةَ[٢]»[٣].

٦- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي الحنفي قراءةً على العلَّامة قاضِي القُضاةِ علاءِ الدِّينِ عليّ بن محمود الحنبلي[٤] بمنزِلِه بالقاهرة في جَمْعٍ من أهل العلم»[٥].

٧- «بَلَغَ عليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ[٦] قراءةً من أصْلِه في الأوَّل بالجامعِ النَّاصِرِيِّ[٧] بمصر»[٨].

٨- «بَلَغْتُ سَماعًا في المجلس الأوَّل بقراءةِ الشيخ نُورِ الدِّين الهاشمي[٩] بالمدرسة

---

(١) نُورُ الدِّين عليّ القَرَافي: لعلَّه عليّ بن عبد الله المصري، الحنفي. توفي سنة ٨١٦هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٢٧، والضوء اللامع: ٥/ ٢٥٤.

(٢) **زَوِيلَة**: بفتح الزاي، وكسر الواو، وياء مَدِّيَّة، وفتح اللام. معجم البلدان: ٣/ ١٥٩ - ١٦٠، وينطِقُها العامَّةُ - والخاصَّةُ أيضًا - بكسر الزاي. وقد تحدَّث تقيُّ الدِّين المقريزي عن «باب زَوِيلَة» في المواعظ والاعتبار: ٢/ ٢٦٧ - ٢٧١، وعن «حارة زَوِيلَة»: ٣/ ١٠.

(٣) ١٢و. الهامش اليسار.

(٤) علاءُ الدِّينِ عليّ بن محمود الحنبلي: أبو الحسن عليّ بن محمود بن أبي بكر الحموي، المعروف بابن مُغْلي، قاضي قضاة الحنابلة في الديار المصرية. توفي سنة ٨٢٨هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٣٥٧ - ٣٥٨، والدليل الشافي: ١/ ٤٨١ - ٤٨٢، وشذَرات الذهب: ٩/ ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٥) ١٤ظ. الهامش اليسار.

(٦) عليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ: المعروفُ بعَلاءِ الدِّين ابنِ التُّرْكُماني الحنفي، توفي سنة ٧٥٠هـ. الدرر الكامنة: ٣/ ٨٤ - ٨٥.

(٧) الجامعُ الناصِرِيُّ: هو جامع قلعة الجبل، أنشأه الملكُ الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ) في سنة ٧١٨هـ. المواعظ والاعتبار: ٤/ ١/ ٣١٣ - ٣١٨. ولا يزالُ هذا الجامعُ موجودًا إلى اليوم.

(٨) ١٥و. الهامش اليسار.

(٩) نُورُ الدِّينِ الهاشميُّ: هو عليُّ بنُ جابرِ بنِ عليِّ بنِ مُوسَى، أبو الحَسَن، المعروف بنُورِ الدِّينِ الهاشميِّ اليَمَنِي، كان شيخَ الحديثِ بالمدرسة المنصورية بالقاهرة، توفي سنة ٧٢٥هـ. أعيان العصر: ٣/ ٣٢٢ - ٣٢٧، والدرر الكامنة: ٣/ ٣٥ - ٣٦.

المنصوريَّة[(١)] بخُطِّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ[(٢)] بالقاهرة المعِزِّيَّة، وذلك في يوم الأربعاء الرابع من جُمادَى الأُولَى سنةَ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. وكتبه أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بن محمد البكريُّ التيميُّ القرشيُّ، عُرِفَ بالنُّوَيْرِيِّ»[(٣)].

٩- «بَلَغَ عبدُ الرحيم بن الحسين قراءةً في الأوَّل على سيِّدِنا قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء[(٤)]، ثم بلغتُ إعادةً عليه»[(٥)].

١٠- «بَلَغَ سراجُ الدِّين عمرُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الحلبيُّ قراءةً عليَّ، وشهابُ الدِّين أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ النِّيني سَماعًا. كتبه عبدُ الرَّحيم بنُ الحسين»[(٦)].

---

(١) **المدرسة المنصورية**: أنشأها الملك المنصور قلاوون (ت ٦٨٩هـ)، بالقاهرة، سنة ٦٨٤هـ، وكان لا يُدَرِّسُ فيها إلَّا أجَلُّ الفقهاءِ المعتبرين. وهي التي تُعرَفُ اليومَ بجامع قلاوون، ولا تزالُ قائمةً إلى الآن في شارع المعزِّ لدين الله، وهو شارعُ بين القصرين سابقًا. المواعظ والاعتبار: ٤/ ٢/ ٥١٣ - ٥٢٤، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ٧/ ٣٢٥ - ٣٢٧، هامش رَقْم (٢)، ٨/ ١٦٨، هامش رَقْم (١).

(٢) خُطُّ بينَ القصرينِ: قال عنه تقيُّ الدِّين المقريزي: «هذا الخُطُّ أعْمَرُ أخطاطِ القاهرةِ وأنْزَهُها.. وهُمَا قصرانِ مُتقابلانِ بينهما طريقُ العامَّة والسُّوق، عمَّرَهما ملوكُ مصرَ المُتَعَلْوِيَةُ الذين ادَّعَوْا أنهم عَلَوِيَّة». المواعظ والاعتبار: ٣/ ٨١ - ٨٢. والخُطُّ: مَوْضِعُ الحيِّ من المدينَة. المعجم الوجيز: (خ ط ط)، ص ٢٠٣.

(٣) ١٥و. الهامش الأسفل، بخطٍّ مائل.

(٤) بهاءُ الدِّين أبو البقاء: هو محمَّدُ بنُ عبدِ البَرِّ بنِ يحيى بنِ عليٍّ السُّبْكِي. كان قاضي قضاة الشافعية بمصر، وهو ابْن عَمِّ قاضي القُضاةِ تاجِ الدِّين عبد الوهَّاب ابن قاضي القُضاة تقيِّ الدِّين السُّبْكي (ت ٧٧١هـ)، توفي بدمشق سنة ٧٧٧هـ. الدرر الكامنة: ٣/ ٤٩٠ - ٤٩١.

(٥) ١٥و. الهامش اليمين.

(٦) ١٥و. الهامش اليمين من أعلى. ومعنى ذلك أن الحافظ زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) سَمِعَ هذه النُّسْخَةَ وأَسْمَعَها غيرَه.

١١- «بَلَغَ أحمد ابن العراقي[١] قراءةً على والدِه وابنِ الخشَّاب[٢] في ٢ سنة ٧٧٨»[٣].

١٢- «ثم بَلَغَ سليمانُ بنُ عبدِ الناصر الشَّهيرُ بالإِبْشِيطِيِّ[٤] قراءةً في المجلس الخامس على سيِّدنا الشيخ زَيْنِ الدِّين عبد الرحيم العراقي»[٥].

١٣- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً في ٢ بمنزل الأمير الكبير يَشْبَك على العلَّامة الحافظ الحُجَّة أقضى القُضاةِ وليِّ الدِّين أبي زُرْعَةَ ابنِ العراقيِّ الشافعيِّ»[٦].

١٤- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً بخانقاه شيخو[٧] في ٢»[٨].

١٥- «بَلَغَ أحمد بن عثمان الحنفي[٩] قراءةً في ٢ على مُفْتِي المسلمين أقْضَى القُضاة نُورِ الدِّين عليّ القَرافي الحنفي»[١٠].

---

(١) أحمد ابن العراقي: هو الحافظ أبو زُرْعَةَ وليُّ الدِّين العراقي، توفي سنة ٨٢٦هـ. سبقتْ ترجمتُه.

(٢) ابن الخشَّاب: شمس الدين محمَّد بن عليّ بن عُمَر بن الخشَّاب الشافعي، المعروف بابن الخشَّاب المصري، توفي سنة ٧٨٩هـ. ذيل التقييد: ١/ ٣١١ - ٣١٢، وإنباء الغُمْر: ١/ ٣٤٤، والدرر الكامنة: ٤/ ٧٨.

(٣) ١٥و. الهامش اليمين من أعلى.

(٤) سليمانُ بنُ عبدِ الناصر الإِبْشِيطِيُّ: صدر الدين، الشافعي. مِنْ كراماتِه أنه كان يجيءُ لحضور الشيخونيَّة، فيَنْزِلُ عن بَغْلَتِه، ويُرْسِلُها ليس معها أحَدٌ، فتَذْهَبُ للرُّمَيْلَة فتُقَمْقِمُ مما تراهُ هناك، ثم ترجعُ عند فراغ الدَّرْسِ سَواءً بلَا زيادةٍ ولا نَقْصٍ. والرُّمَيْلَة: خُطٌّ تحتَ قلعةِ الجبل بالقاهرة، وهي تصغيرُ رَمْلَة، توفي الإِبْشِيطِيُّ في سنة ٨١١هـ. ذيل التقييد لأبي الطيِّب الفاسي: ٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤، وإنباء الغُمْر: ٢/ ٤٠٩، وشذَرات الذهب: ٩/ ١٣٦ - ١٣٧.

(٥) ١٥ظ. الهامش اليمين من أعلى.

(٦) ٢٠ظ. الهامش اليمين من أعلى.

(٧) **خانقاه شَيْخُو أو شَيْخُون**: أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شَيْخُون بن عبد الله العُمَرِيُّ (ت ٧٥٨هـ)، بالقاهرة، في سنة ستٍّ وخمسينَ وسبعِ مئة. ولا تزال باقيةً إلى اليوم، إلا أنها مخصَّصة للصلاة فقط، باسْمِ جامع شيخون القبلي، بشارع شيخون بقِسْم الخليفة بالقاهرة. المواعظ والاعتبار: ٤/ ٢/ ٧٦٠ - ٧٦٤. والنجوم الزاهرة: ٧/ ١٣١، هامش رَقْم (٦)، ١٠/ ٣٠٣، هامش رَقْم (٢).

(٨) ٢٠ظ. الهامش اليسار من أعلى.

(٩) أحمد بن عثمان: هو تاجُ الدين أحمد بن عثمان بن إبراهيم المارِدِيني الأصل، المعروف بابن التركماني الحنفي القاضي، أخو العلامة علاء الدين ابن التركماني. توفي سنة ٧٤٤هـ. الدرر الكامنة: ١/ ١٩٨.

(١٠) ٢١ظ. الهامش الأسفل، بخطٍّ مائل.

١٦- «بَلَغَ محمد بن محمد بن سيِّد الناس قراءةً في الثاني بالبُسْتانِ الكَرِيمي[١]، ولله الحمدُ»[٢].

١٧- «بَلَغَ السَّماعُ في الثاني بقراءةِ محمد بن عبد الله بن ظَهِيرَة[٣] على الشيخ نَجْم الدِّين بن رَزِين[٤]»[٥].

١٨- «بَلَغَ سراجُ الدِّين عمرُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الحلبيُّ قراءةً عليَّ، وشهابُ الدِّين أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ النِّيني سَماعًا. كتبه عبدُ الرَّحِيم بنُ الحسين»[٦].

١٩- «بَلَغْتُ قراءةً على شيخِنا حافظِ الإسلام الشيخ زَيْنِ الدِّينِ العراقيِّ»[٧].

٢٠- «بَلَغْتُ سَماعًا في المجلس الثاني بقراءةِ الشيخ نُورِ الدِّينِ الهاشميِّ بالمدرسة المنصورية بخُطِّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ بالقاهرة المعزِّيَّة، وذلك في يوم الخميس خامس جُمادَى الأولى سنة خمس عشرة وسبع مئة. وكَتَبَ أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بن محمَّدٍ البَكْرِيُّ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ»[٨].

---

(١) البُسْتان الكَرِيمي: لم أصِلْ إلى تحديد هذا البُسْتان، وقد أشارَ المقريزيُّ في «المواعظ والاعتبار» إلى بساتين القاهرة، لكنْ لم أصِلْ إلى شيءٍ بعد قراءتِها. ولا أدري هل لهذا البُسْتانِ عَلاقةٌ بالخانقاهِ الكريميَّةِ بالقَرافةِ بمصر، أوْ أنَّ له عَلاقةً بالمدرسةِ الكريميَّةِ بالقُدْسِ الشريفِ أمْ لا؟

(٢) ٢٥و. الهامش اليسار.

(٣) محمد بن عبد الله بن ظَهِيرَة: جمال الدين أبو حامد، المخزومي المكِّي الشافعي، محدِّث مكَّة. توفي سنة ٨١٧هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٤٥ - ٤٦. والضوء اللامع: ٨/ ٨٣، وشذَرات الذهب: ٩/ ١٨٥ - ١٨٦.

(٤) نَجْمُ الدِّين بنُ رَزِين: عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم، الحمويُّ الأصلِ، المصريُّ، نَجْمُ الدِّينِ أبو محمد ابن رَزِين. توفي سنة ٧٩١هـ. ذيل التقييد: ٣/ ١٦ - ١٧، و إنباء الغُمْر: ١/ ٣٨٦، والدرر الكامنة: ٢/ ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٥) ٢٥و. الهامش اليسار.

(٦) ٢٥و. الهامش اليسار.

(٧) ٢٥ظ. الهامش اليمين.

(٨) ٢٥ظ. الهامش الأسفل، بخطٍّ مائل.

٢١- «بَلَغْتُ قراءةً والجماعةُ سَماعًا في ٣ سنة ٧٨٧. أحمد الأُشْمُوني[١]»[٢].

٢٢- «بَلَغ عثمانُ بنُ إبراهيمَ البرماويُّ[٣] قراءةً في ٢ على شيخ الإسلام أبي الفضل العراقيِّ، فسَمِعَهُ جماعةٌ»[٤].

٢٣- «بَلَغ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً على العلامة قاضي القضاة علاء الدين عليّ بن محمود الحنبلي بمنزِله بالقاهرة»[٥].

٢٤- «بَلَغ الحافظُ أبو زُرْعَةَ بنُ شيخ الإسلام أبي الفضل العراقيِّ قراءةً والعبدُ الفقيرُ إلى الله أبو المعالي يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ[٦] وابنُه أبو الخير[٧] وكاتبُه عثمانُ الهادي[٨] سَماعًا على الشيخ المسنِد علاء الدين بن محمد بن أبي المجد الدمشقي[٩] في ٣

---

(١) أحمد الأُشْمُوني: هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن منصور الأُشْمُوني الحنفي النحوي، كان صديقًا لتقيِّ الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، قال المقريزي: «صَحِبْتُهُ سِنِينَ»، توفي سنة ٨٠٩هـ. المنهل الصافي لابن تغري بردي: ٢/ ١١٣، وبُغية الوُعاة للسيوطي: ١/ ٣٦٩، والطبقات السنية: ٢/ ٩٢.

(٢) ٢٥ظ. الهامش الأسفل، بخطٍّ مائل.

(٣) عثمانُ بنُ إبراهيمَ البِرْمَاوِيُّ: فَخْر الدِّين عثمانُ بنُ إبراهيمَ بن أحمد، أبو محمد، الشافعي. كان شيخَ قُرَّاء مدرسة الظاهر بَرْقُوق. توفي سنة ٨١٦هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٢٦، والدليل الشافي: ١/ ٤٣٨، والضوء اللامع: ٥/ ١٢٣.

(٤) ٢٦ظ. الهامش اليمين من أعلى.

(٥) ٢٧ظ. الهامش اليمين.

(٦) أبو المعالي يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ: هو الأمير الوزير أبو المعالي عبد الله يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ، سيفُ الدين الحنفيُّ الصُّوفي الظاهريُّ، ذكر تقيُّ الدِّين المقريزي - في المواعظ والاعتبار وفي دُرَر العُقُود الفريدة - أنه كان صديقًا له، قال ابن حجر: «لازَمَ سَماعَ الحديثِ معنا مدَّة، وكتب بخَطِّه الطِّبَاقَ»، ولَّاهُ السلطان الملك الظاهر بَرْقُوق (ت ٨٠١هـ) نَظَرَ الخانقاهِ الصَّلَاحِيَّة، في ثامنَ عشرَ جُمادَى الآخِرَة سنةَ سبع وتسعين وسبع مئةٍ. قُتِل خَنْقًا وهو صائمٌ في السابع عشر من جُمادَى الآخِرة سنة ٨١١هـ. المواعظ والاعتبار: ٤/ ١/ ١٥٩ - ١٦٣، ٤/ ٢/ ٧٣٠، وإنباء الغُمْر: ٢/ ٤١٧ - ٤١٨، وشذَرات الذهب: ٩/ ١٤٢.

(٧) راجع أقوال المحدِّثين في حُكْم إسماع الصَّغير ومتى يَصِحُّ سَماعُه في: الإلماع: ص ٦٢ - ٦٧، ومقدِّمة ابن الصَّلَاح: ص ٣١٢ - ٣١٥.

(٨) عثمان الهادي: لم أصِلْ إلى ترجمته فيما اطلعتُ عليه من مصادر. وواضحٌ من «البلاغ» أنه كان كاتبًا للأمير يَلْبُغَا السَّالِمِيِّ.

(٩) علاءُ الدِّين بنُ محمَّد بن أبي المَجْد: علاء الدين أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن أبي المجد بن عليّ الدمشقي، مُسْنِد الشام، يُعرَف بابنِ خطيبِ عَيْنِ تَرْماءَ. استدعاهُ إلى القاهرة الأميرُ يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ؛ للسَّماع عليه، فأَسْمَعَ الصَّحِيحَ في جمع حافل بخانقاهِ سعيدِ السُّعَداء (الخانقاه الصَّلَاحِيَّة) بالقاهرة بقراءة قاضي القضاة وليِّ الدين أبي زُرْعَةَ العِراقي، والشيخ زَيْن الدِّين عبد الرحمن بن عليّ الفارَسْكُوري في سنة تسع وتسعين وسبع مئة، ثم أَسْمَعَهُ بالقلعة. توفي في سنة ٨٠٠هـ. ذيل التقييد: ٣/ ١٨٣ - ١٨٥، وإنباء الغُمْر: ٢/ ٢٧ - ٢٨، وشذَرات الذهب: ٨/ ٦٢٢ - ٦٢٣.

بالخانقاه الصلاحية[(١)]»[(٢)].

٢٥- «بَلَغْتُ قراءةً مِنْ أَصْلِهِ في الميعاد الثاني وهو المجلسُ الثالثُ بقلعةِ الجبَلِ في السابع والعشرين لِصَفَر سنة خمس عشرة وسبع مئة. كتبه أبو حيَّان[(٣)]»[(٤)].

٢٦- «بلَغَ أحمد بن أبي الفرج قراءةً من أصل السَّماع في الميعاد الثاني»[(٥)].

---

(١) **الخانقاهُ الصلاحيَّة**: هي خانقاه سعيد السعداء، أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (ت ٥٨٩هـ)، بالقاهرة سنة ٥٦٩هـ، برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الخارجة عن مصر، ووَقَفَها عليهم، ولا تزال قائمةً إلى اليوم، لكنها صارتْ مسجدًا، يُعرَفُ الآن بجامع سعيد السعداء بشارع الجمالية بالقاهرة. المواعظ والاعتبار: ٤/ ٢/ ٧٢٧ - ٧٣٢، والنجوم الزاهرة: ٨/ ١٤٨ هامش رَقْم (١).

(٢) ٢٨ظ. الهامش اليمين.

(٣) أبو حَيَّان: الإمام أثيرُ الدِّين أبو حَيَّانَ محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حَيَّان، الأندلسيُّ الغَرْناطيُّ، نَحْوِيُّ عصرِه ولُغَوِيُّه ومُفَسِّرُه ومُحَدِّثُه ومُقْرِئُه ومُؤَرِّخُه وأَدِيبُه. توفي سنة ٧٤٥هـ. فوات الوَفَيَات: ٤/ ٧١ - ٧٩، والدُّرَر الكامنة: ٤/ ٣٠٢ - ٣١٠، وشذَرات الذهب: ٨/ ٢٥١ - ٢٥٤.

(٤) ٣١ظ. الهامش اليمين من أعلى. يثيرُ هذا البلاغُ، وكذلك كلُّ البلاغاتِ التي بخطِّ أبي حيَّان تساؤلًا مُهِمًّا، وهو: هل كان أبو حيَّان في هذه البلاغات طالبًا للحديث أم شَيْخًا من شُيوخِه؟ فأبو حيَّان وُلِد في سنة ٦٥٤هـ، أيْ أنَّ عُمْرَه وقتَ هذا البلاغِ كان واحدًا وسِتِّينَ عامًا! في رأيي أنه قد يكون في موقف الشيخ؛ لأنه كان قد جاوز السِّتِّين، وكان عَلَمًا من أعلام عصرِه في ذلك الحين، بلْ إنه كان قد تصَدَّر لتدريس الحديث في المدرسة المنصورية التي أنشأها الملك المنصور قلاوون في القاهرة. وهذا يُؤدِّي بنا إلى تساؤلٍ آخَر، وهو: هل كان الشُّيوخُ يقرؤون الكتابَ ويكتبون بأنفُسِهم، كما يكتُبُ تلاميذُهم: بَلَغْتُ قراءةً..؟ وهذا أمرٌ يحتاجُ إلى بحثٍ وتنقيبٍ في بلاغاتِ كثيرٍ من الكُتُب المسْنَدَة. ولكنني أُرَجِّحُ أنه كان في هذه البلاغات كلِّها في موقف التلميذ الذي يريدُ عُلُوَّ الإسناد، وأرى أنَّ شَيْخَهُ هُنا هو المسْنِدُ الرحَّالةُ المعَمَّرُ شهابُ الدِّين أبو العبَّاس ابنُ الشِّحْنَة الدمشقيُّ (ت ٧٣٠هـ)، وكان قد أتى من دمشقَ إلى القاهرة بطلبٍ من الأمير سيف الدِّين أَرْغُون الناصري (ت ٧٣١هـ)، نائبِ مصر، فازدحم عليه أهلُ العلم صِغارًا وكِبارًا، يطلبون عُلُوَّ الإسناد؛ لأنَّ ابنَ الشِّحْنَةِ كان في ذلك الحين، أي في سنة ٧١٥هـ، قد جاوَزَ التسعينَ من عمره. وكان الأميرُ سيفُ الدِّين أَرْغُون الناصري قد تولَّى نيابةَ مصر في ربيع الآخِر سنة ٧١٢هـ، ولما أتى ابنُ الشِّحْنَة إلى مصر، سمع عليه الأميرُ سيفُ الدِّين أَرْغُون صحيحَ البُخارِيِّ، وكتب نُسْخَةً منه بخَطِّه بعدما سَمِعَه. انظر عن الأمير سيف الدِّين أَرْغُون: المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ٤/ ١٠٢، ومسالك الأبصار لابن فَضْل الله العُمَرِي: ٢٧/ ٥٠٨، وتاريخ ابن الوَرْدِي: ٢/ ٢٧١، وأعيان العصر: ١/ ٤٠٥.

(٥) ٣١ظ. الهامش اليمين من أعلى.

٢٧- «بَلَغَ أحمد بن عثمان الحنفي قراءةً في ٣ على مفتي المسلمين أقْضَى القُضاةِ نُورِ الدِّيـ[ـنِ] القَرافي الحنفي خارجَ بابِ زَوِ[يلَةَ]»[١].

٢٨- «بَلَغْتُ قراءةً في الثالث بالقَلْعَة. محمَّد بن سيِّد الناس اليَعْمُرِيُّ»[٢].

٢٩- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي الحنفي قراءةً في ٣ بمنزلِ الأميرِ يَشْبَك على العلَّامةِ الحافظِ الحُجَّةِ أقْضَى القُضاةِ وليِّ الدِّين أبي زُرْعَةَ العراقيِّ الشافعيِّ»[٣].

٣٠- «بَلَغَ أحمد الأُشموني قراءةً والجماعةُ سَماعًا في ٤ سنة ٧٨٧ على الحافظ عبد الرحيم»[٤].

٣١- «بَلَغَ أحمدُ بنُ الكُلُوتَاتِي قراءةً في سنة إحدى وعشرين وثماني مئة بجامع الأزهر على الشيخ الإمام شمسِ الدِّين البوصيري»[٥].

٣٢- «بَلَغَ السَّماعُ على الشيخ المسنِد علاءِ الدِّين بن خَطِيبِ عَيْنِ ثَرْماءَ[٦]، بقراءة الحافظ أبي زُرْعَةَ العراقيِّ في ٤ فسَمِعَه جماعةٌ منهم أبو المعالي عبدُ الله السالميُّ وعثمانُ الهادي»[٧].

٣٣- «بَلَغَ أحمد الأُشموني قراءةً على شيخنا العلَّامة زين الدين عبد الرحيم العراقي مرَّةً ثانية في ٦»[٨].

---

(١) ٣٢و. الهامش اليسار. وقد جارَ أحَدُهم على بعض الحروف حين قَصَّ أطرافَ المخطوط، فضاعَتْ بعضُ الحروف من بعض الكلمات، كما هُنا، حيث ضاعتِ النُّونُ من كلمة «الدِّين»، وضاعتِ الياءُ واللامُ والتاءُ المربوطةُ من كلمة «زَوِيلَة»! وربما ضاعتْ كلمةُ «عَلِيّ» بعد كلمة «الدِّين»!

(٢) ٣٢ظ. الهامش اليمين.

(٣) ٣٢ظ. الهامش اليمين.

(٤) ٣٥ظ. الهامش اليمين من أسفل.

(٥) ٣٦و. الهامش اليسار من أعلى، بخطٍّ مائل.

(٦) عَيْنُ ثَرْماء: قرية في غُوطَة دمشق. معجم البلدان: ٢/ ٧٦، ٤/ ١٧٧.

(٧) ٣٨و. الهامش اليسار.

(٨) ٣٩ ظ. الهامش اليمين من أسفل.

٣٤- «بَلَغْتُ سَماعًا في المجلس الثالث بقراءةِ الشيخ فتحِ الدِّين أبي الفَتْح بن سَيِّدِ الناس اليَعْمُرِيِّ بالمدرسة المنصورية بخُطِّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ بالقاهرة المعِزِّيَّة، وذلك في يوم الجمعة السادس من جُمادَى الأولى سنة خمس عشرة وسبع مئة. وكَتَبَ أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بنِ محمَّدٍ البَكْرِيُّ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ، عُرِفَ بالنُّوَيْرِيِّ»[1].

٣٥- «بَلَغْتُ قراءةً من أصْلِه في المجلس الرابع وهو الميعادُ الثالثُ بقَلْعَةِ الجبَل. كَتَبَهُ أبُو حَيَّان. وذلك في الثامن والعشرين من صفر سنة خمس عشرة وسبع مئة»[2].

٣٦- «بَلَغَ أحمد بن عثمان الحنفي قراءة في ٤ على مُفْتِي المسلمين أقْضَى القُضَاةِ نُورِ الدِّين عليٍّ القَرَافيِّ الحنفيِّ»[3].

٣٧- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً على العالم العلَّامة قاضي القُضاةِ علاء الدين عليّ بن محمود الحنبلي بِمَنْزِلِهِ[4] بالقاهرة»[5].

٣٨- «بَلَغَ أحمد بن عثمان قراءةً بالزِّمَامِيَّة[6] في ٧ على العلامة الحافظ أقضى القضاة وليِّ الدِّين أبي زُرْعَةَ الشافعيِّ»[7].

---

(١) ٤١و. الهامش اليسار من أعلى.

(٢) ٤٢و. الهامش اليسار من أسفل.

(٣) ٤٢و. الهامش اليسار من أسفل.

(٤) تَدُلُّ كلمةُ «بمنزله» على شيءٍ من رحلة هذه النُّسْخَةِ التي تحتاجُ إلى دراسةٍ منذُ نَسَخَها الشِّهابُ النويريُّ بالقاهرة إلى أن استقرَّتْ في مكتبة كوپريلي باستانبول.

(٥) ٤٣و. الهامش اليمين من أعلى.

(٦) **المدرسةُ الزِّمَامِيَّة**: بناها الأميرُ الطَّواشي زَيْنُ الدِّين مُقْبِل الرُّوميُّ (ت ٨١٠هـ)، بالقاهرة، في سنة سبع وتسعين وسبعِ مئةٍ، ورتَّبَ فيها دَرْسَ حديثٍ قرَّرَ فيه الحافظَ زَيْنَ الدِّينِ عبدَ الرَّحِيم العراقيَّ (ت ٨٠٦هـ). المواعظ والاعتبار: ٤/ ٢/ ٥٨٤.

(٧) ٤٤و. أعلى الصفحة بخطٍّ مقلوب.

٣٩- «بَلَغَ سَماعًا في ٣ على البرهان الشامي[١] بقراءة الفَخْرِ البرماويِّ[٢] أبو المعالي يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ وابنه أبو الخير محمد في ٤ وآخرون، في ١٥ رجب سنة ٧٩٨ بجامع الأقمر[٣] بالقاهرة. كتبه محمَّد بن مُفْلِح اليَمَنِي[٤]»[٥].

٤٠- «بَلَغْتُ قراءةً في المجلس الخامس بقلعة الجبَل بتاريخ التاسع عشر لصفر سنة خمس عشرة وسبع مئة. كتبه أبو حيَّان. والقراءةُ من أصْلِه. كتبه أبو حيَّان»[٦].

٤١- «بَلَغَ أحمد الأُشموني قراءةً على الشيخ الإمام العلَّامة زين الدين عبد الرحيم العراقي مرَّةً ثانيةً في ٧»[٧].

٤٢- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً على العالم العلَّامة قاضي القضاة علاء الدِّين عليّ

---

(١) البرهانُ الشَّامي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التَّنُوخي البَعْلي ثم الدمشقي، نزيلُ القاهرة، المعروفُ بالبرهان الشامي، شيخُ الإقراء ومُسْنِدُ القاهرة. انقطع بالجامع الأقمر، وهو مِنْ شُيوخ الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، قرأ عليه ابنُ حجر صحيحَ البخاريِّ والكثيرَ من الكتبِ الكبارِ والأجزاءِ. توفي سنة ٨٠٠هـ وقد جاوز التسعين. غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٧ – ٨، وإنباء الغُمْر: ٢/ ٢٢ – ٢٣، والدرر الكامنة: ١/ ١١ – ١٢.

(٢) الفَخْرُ البِرْماوِي: عُثْمان بن إبراهيم بن أحمد بن عبد اللَّطِيف، فَخْرُ الدِّين أبُو محمَّد البِرْماوِيُّ، كان شيخَ القُرَّاء بمدرسة الملك الظاهر بَرْقُوق، توفي سنة ٨١٦هـ. النجوم الزاهرة: ١٤/ ١٢٢، والضوء اللامع: ٥/ ١٢٣.

(٣) **الجامعُ الأقمر**: بَناهُ الخليفة الفاطمي الآمِر بأحكام الله (ت ٥٢٤هـ) في سنة ٥١٩هـ، وجدَّده الملكُ الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦هـ)، ثم جدَّده الأميرُ الوزيرُ يَلْبُغَا بنُ عبدِ الله السَّالميُّ (ت ٨١١هـ)، المذكورُ في كثيرٍ من السَّماعات في هذه النسخة من (الجامع الصحيح)، - في شهر رجب سنةَ تسعٍ وتسعينَ وسبعِ مئةٍ. المواعظ والاعتبار: ٤/ ١/ ١٥٠ – ١٥٦. وما زال (الجامعُ الأقمر) موجودًا إلى الآن، تُقامُ فيه الصَّلواتُ، وهو في شارع المعزِّ لدين الله (شارع بين القصرين سابقًا). ووجودُ النسخة في (الجامع الأقمر) بالقاهرة جزءٌ من رحلتها الشريفة التي ظلَّتْ تتنقَّلُ فيها بين مساجد القاهرة ومدارِسها ومَنازِلِ عُلَمائِها حتى وصلتْ إلى مكتبة كُوپْرِيلِّي.

(٤) محمَّد بن مُفْلِح اليَمَنِي: لم أجد له ترجمةً فيما اطلعتُ عليه من مصادر.

(٥) ٤٥ظ. الهامش الأسفل من الصفحة، بخطٍّ مائل. وفي هذه الورقة (٤٥ظ – ٤٦و) ثمانيةُ بلاغات.

(٦) ٤٦ظ. الهامش اليمين، بخطٍّ مقلوب.

(٧) ٤٧ظ. الهامش اليمين، بخطٍّ مقلوب.

بن محمود الحنبلي بمنزله»[١].

٤٣- «بَلَغَ محمَّدُ بنُ سيِّدِ الناسِ اليَعْمُرِيُّ قراءةً في الرابع بالقلعة في حادي عشر شوال سنة ثلاث وعشرين، والحمدُ لله»[٢].

٤٤- «بَلَغَ أحمدُ بنُ عثمانَ الحنفيُّ قراءةً في ٧ على الحافظِ نُورِ الدِّين عليٍّ الهَيْثَمِيِّ[٣]»[٤].

٤٥- «بَلَغَ عليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ قراءةً من أصله في الثاني بقلعة الجبَل المحروسة»[٥].

٤٦- «بَلَغَ أحمد بن أبي الفَرَج[٦] قراءةً من الأصل المسموع منه في الثالث»[٧].

٤٧- «بَلَغَ أحمد بن عثمان قراءةً بالزِّمَامِيَّة على العلَّامة الحافظ أقْضَى القُضاة وليِّ الدِّينِ أبي زُرْعَةَ الشافعيِّ»[٨].

٤٨- «بَلَغْتُ إلى هُنا سَماعًا من الميعاد الرابع بالمدرسة المنصورية بقراءة الشيخ فَتْح الدِّين أبي الفَتْح بن سيِّد الناس اليَعْمُرِيِّ، وذلك في يوم السبت السابع من جُمادَى الأولَى سنة خمسَ عشْرةَ وسبع مئة. وكتب أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ بنِ محمَّدٍ البَكْرِيُّ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ، عُرِفَ بالنُّوَيْرِيِّ»[٩].

---

(١) ٤٧ظ. الهامش اليمين.

(٢) ٤٧ظ. الهامش اليمين.

(٣) نُورُ الدِّينِ عليٌّ الهَيْثَمِيُّ: أبو الحَسَن عليّ بن أبي بكر بن سليمان، الحافظ نُور الدِّين الهَيْثَمِيُّ، المصريُّ الشافعيُّ، توفي سنة ٨٠٧هـ. إنباء الغُمْر: ٢/ ٣٠٩ - ٣١٠، والدليل الشافي: ١/ ٤٤٦، وشذَرات الذهب: ٩/ ١٠٥ - ١٠٦.

(٤) ٤٧ظ. الهامش اليمين.

(٥) ٤٩و. الهامش اليسار.

(٦) أحمد بن أبي الفَرَج: شهاب الدين أحمد بن أبي الفَرَج الحلبي، ابن البابا، الحافظ، الشافعي. توفي سنة ٧٤٤هـ. النجوم الزاهرة: ١٠/ ١٠٨.

(٧) ٤٩و. الهامش اليسار من أسفل.

(٨) ٤٧ظ. الهامش الأسفل.

(٩) ٥١ظ. الهامش اليمين.

٤٩- «بَلَغَ السَّماعُ في الرابع على الشيخ نَجْم الدِّين ابن رَزِين، بقراءةِ محمد بن عبد الله بن ظَهِيرَة المكِّيِّ بمصر»(١).

٥٠- «بَلَغْتُ سَماعًا في تَتِمَّة المجلس الرابع بقراءة علاء الدين المارِدِيني، بالمدرسة المنصورية بخُطِّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ بالقاهرة المعِزِّيَّة، وذلك في يوم السبت السابع من جُمادَى الأولى(٢) سنةَ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. وكتبه أحمد بن عبد الوهَّاب بن محمد البَكْرِيُّ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ، عفا اللهُ عنه»(٣).

٥١- «بَلَغ عليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ قراءةً من أصله في الثالث بالجامع الناصِريِّ بمصر»(٤).

٥٢- «بَلَغ عبدُ الرَّحيمِ بنُ الحُسَيْنِ قراءةً على سيِّدنا قاضي القُضاةِ بَهاءِ الدِّين أبي البَقَاء»(٥).

٥٣- «بَلَغ عليّ بن عثمان المارِدِيني قراءةً من أصله»(٦).

٥٤- «بَلَغ أحمد الأُشْمُوني قراءةً على الإمام الشيخ زين الدين عبد الرحيم العراقي في ٧»(٧).

٥٥- «بَلَغ أحمد بن عثمان الحنفي قراءةً في التاسع على الحافظ نُورِ الدِّينِ الهَيْثَمِيِّ»(٨).

---

(١) ٥٣و. الهامش اليسار.

(٢) معنى ذلك أن النُّوَيْرِيَّ كتب سَمَاعَيْنِ في يوم واحدٍ، فقد مرَّ قبل أسطرٍ قليلةٍ سَماعٌ بخَطِّه في نفس هذا التاريخ، ولكنه كان بقراءةِ ابنِ سيِّد الناس اليَعْمُرِيِّ، أما هذا السَّماعُ فكانَ بقراءةِ علاء الدِّين المارِدِيني.

(٣) ٥٥ظ. الهامش اليمين.

(٤) ٥٥ظ. الهامش اليمين.

(٥) ٥٥ظ. الهامش اليمين.

(٦) ٥٦ظ. أقصى الهامش اليمين، على أطراف الورقة.

(٧) ٦٠ظ. الهامش اليمين من أعلى، على أطراف الورقة.

(٨) ٦١و. الهامش اليمين من أسفل، على أطراف الورقة.

٥٦- «بَلَغَ أحمد الأُشموني قراءةً مرَّةً ثانيةً»[١].

٥٧- «بَلَغَ السَّماعُ في الميعاد الخامس بقراءة محمد بن عبد الله بن ظَهِيرَة على الشيخ نَجْم الدِّين بن رَزِين بمصر»[٢].

٥٨- «بَلَغَ أحمد بن عثمان الحنفي قراءةً في ٢ على مُفْتي المسلمين أقْضَى القُضاةِ نُورِ الدِّين عليّ القَرافيِّ الحنفيّ»[٣].

٥٩- «بَلَغَ أحمد بن العراقي قراءةً على الشيخ علاءِ الدِّين خطيبِ تَرْماءَ، وأبو المعالي عبد الله يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ، وابنه أبو الخير، والجماعةُ سَماعًا في السابع»[٤].

٦٠- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً في السادس على جمال الدين بن علاء الدِّين الحنبلي، وسمع الجماعةُ خارجَ القاهرة»[٥].

٦١- «بَلَغْتُ قراءةً في المجلس السابع من أصْلِه بقلعة الجبَل بتاريخ يوم الاثنين خامسَ ربيعِ الأوَّلِ من سنة خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. كتبه أبو حَيَّان»[٦].

٦٢- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً على العلَّامة قاضِي القُضاةِ علاءِ الدِّين عليِّ بن محمود الحنبلي بمنزِله بالقاهرة»[٧].

٦٣- «بَلَغَ عليّ بن عثمان المارِدِيني قراءةً من أصله في الثالث بقلعة الجبَل المحروسة»[٨].

---

(١) ٦٢ظ. الهامش اليمين من أسفل، بخطٍّ مقلوب.

(٢) ٦٢ظ. الهامش اليمين من أسفل، بخطٍّ مقلوب.

(٣) ٦٣و. الهامش اليسار من أعلى.

(٤) ٦٤و. الهامش اليمين من أعلى، بخطٍّ مائل.

(٥) ٦٤و. الهامش اليمين من أعلى.

(٦) ٦٤ظ. الهامش اليمين من أعلى.

(٧) ٦٥و. الهامش اليمين من أعلى.

(٨) ٦٥و. الهامش اليمين من أعلى.

٦٤- «بَلَغْتُ قراءةً في الخامس بالبُسْتانِ الكَرِيمي. كتب محمد بن سيِّد الناس»[(١)].

٦٥- «بَلَغَ قراءةً بجامعِ الأزهر في سنة إحدى وعشرين وثماني مئة»[(٢)].

٦٦- «بَلَغْتُ قراءةً والجماعةُ سَماعًا على العلَّامة أبي الفضل عبد الرحيم العراقيِّ في ٦، وهو من باب «من أعطاه الله مِنْ غيرِ مسألةٍ» إلى هُنا. كتبه أحمد الأُشموني سنة ٧٨٧»[(٣)].

٦٧- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً بخانقاه شَيْخُون في سنة إحدى وعشرين وثماني مئة»[(٤)].

٦٨- «بَلَغَ أحمدُ بنُ عثمانَ الحنفيُّ قراءةً على الحافظ نُورِ الدِّينِ عليٍّ الهَيْثَمِيِّ في العاشر، وسمع الجماعةُ»[(٥)].

٦٩- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً على العالم العلَّامة قاضِي القُضاةِ علاءِ الدِّين عليِّ بن محمود الحنبليِّ بمنزِله بالقاهرة»[(٦)].

٧٠- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً على العلَّامة الحافظ الحُجَّة أقْضَى القُضاةِ وليِّ الدِّين أبي زُرْعَةَ ابنِ العراقي الشافعي»[(٧)].

٧١- «بَلَغَ أحمد الأُشموني قراءةً والجماعةُ سَماعًا في ٧ سنة ٧٨٨»[(٨)].

---

(١) ٦٥و. الهامش اليمين.

(٢) ٦٦و. الهامش اليمين.

(٣) ٦٦ظ. الهامش الأسفل، بخطٍّ مائل.

(٤) ٦٧و. الهامش اليسار.

(٥) ٦٧ظ. الهامش اليمين.

(٦) ٦٩و. الهامش اليمين من أعلى.

(٧) ٦٩ظ. الهامش اليمين.

(٨) ٦٩ظ. الهامش الأسفل.

٧٢- «بَلَغَ أحمد الأُشموني قراءةً عليه في ٨»[(١)].

٧٣- «ثم بَلَغَ الشيخُ شهابُ الدِّين الأُشموني قراءةً عليَّ في المرَّة الثالثة»[(٢)].

٧٤- «بَلَغَ أحمد بن عثمان قراءةً بالزِّمَامِيَّة على العلَّامة الحافظ أقْضَى القُضاةِ وليِّ الدِّين أبي زُرْعَةَ الشافعيِّ»[(٣)].

٧٥- «بَلَغَ عبدُ الرحمنِ الفارَسْكُورِيُّ[(٤)] قراءةً في الثامن على الشيخ علاءِ الدِّين بن خَطِيبِ نَرْمَاءَ، وأبو المعالي عبدُ الله السَّالميُّ، وابنُه أبو الخير، والجماعةُ سَماعًا»[(٥)].

٧٦- «بَلَغَ عليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ قراءةً من أصْلِه في الرابع بالجامع الناصِريِّ بمصر»[(٦)].

٧٧- «بَلَغَ أحمد بن العراقي قراءةً في ٨ على والده وابن الخشَّاب سنة ٧٧٨»[(٧)].

٧٨- «بَلَغَ عثمانُ بن إبراهيم البرماويُّ قِرَا[ءَةً] في ٧ على شيخِ الإسلامِ أبي الفَ[ـضْلِ] العراقيِّ عَوْدًا على بَدْءٍ... فسَمِعَهُ... وآخَرُونَ»[(٨)].

٧٩- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً في ٧ على مُفْتي المسلمين أقْضَى القُضاة نُورِ

---

(١) ٧٠و. الهامش الأعلى.

(٢) ٧٠و. الهامش اليسار من أعلى.

(٣) ٧١ظ. الهامش اليمين.

(٤) عبدُ الرَّحْمَنِ الفَارَسْكُورِيُّ: زَيْنُ الدِّين أبو المعالي عبد الرحمن بن عليّ بن خَلَف الفارَسْكُورِي المصريّ، أحَدُ فُضَلاءِ الشَّافِعِيَّة، كان مُدرِّسًا في المدرسة المنصورية التي أنشأها المنصور قلاوون، قال عنه ابنُ حجر: «وكانَ يَوَدُّني وأَوَدُّه، وسَمِعْتُ بقِراءَتِه وسَمِعَ بقِراءَتِي». مات في سنة ٨٠٨هـ. إنباء الغُمْر: ٢/ ٣٣٨ - ٣٣٩، والمنهل الصافي: ٧/ ١٩٤ - ١٩٥، والدليل الشافي: ١/ ٤٠٢.

(٥) ٧١ظ. الهامش الأسفل.

(٦) ٧٢و. الهامش اليمين من أسفل.

(٧) ٧٣و. الهامش الأسفل.

(٨) ٧٣و. الهامش اليسار من أسفل. وما بين معقوفتين ضاع مع أطراف النُّسْخَة.

الدِّين عليٍّ القَرافيِّ الحنفيِّ»[١].

٨٠- «بَلَغَ السَّماعُ في السادس بقراءةِ محمد بن عبد الله بن ظَهِيرَة على الشيخ نَجْم الدِّين بن رَزِين بمصر وسَمِعُ الجماعةُ»[٢].

٨١- «بَلَغْتُ قراءةً مِنْ أَصْلِه بقلعةِ الجبَلِ في المجلس التاسع يوم الأربعاء سابعَ ربيعٍ الأَوَّلِ سنةَ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. كتبه أبو حَيَّان»[٣].

٨٢- «بَلَغَ عليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ قراءةً من أَصْلِه في الخامس بالجامع الناصِريِّ بمصر»[٤].

٨٣- «بَلَغَ أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ الكُلُوتَاتِي بخانقاه شَيْخُو»[٥].

٨٤- «بَلَغْتُ قراءةً في السادس بالبُسْتانِ الكَرِيمِيِّ. وكَتَبَ محمدُ بنُ محمدِ بنِ سيِّدِ الناسِ اليَعْمُرِيُّ، ولله الحمدُ والمِنَّةُ»[٦].

٨٥- «بَلَغَ أحمدُ بنُ الكُلُوتَاتِي قراءةً في الثامن خارج القاهرة على الشيخ جمال الدين عبد الله بن علاء الدين الحنبلي، وسمع الجماعة»[٧].

٨٦- «بَلَغْتُ قراءةً من الأصل المسموع منه في الخامس. كتبه أحمدُ بنُ أبي الفَرَجِ»[٨].

٨٧- «بَلَغَ أحمدُ بنُ الكُلُوتَاتِي قراءةً على العلَّامة الحافظ الحُجَّة أَقْضَى القُضاةِ وليِّ

---

(١) ٧٣و. الهامش الأسفل.

(٢) ٧٥ظ. الهامش الأسفل.

(٣) ٨٧و. الهامش اليسار.

(٤) ٨٧ظ. الهامش اليمين.

(٥) ٨٧ظ. الهامش اليمين.

(٦) ٨٨ظ. الهامش اليمين من أعلى.

(٧) ٨٨ظ. الهامش اليمين من أعلى.

(٨) ٨٨ظ. الهامش الأعلى.

الدِّين أبي زُرْعَةَ بن العراقيِّ الشافعيِّ سنةَ تسعٍ وثماني مئة»[(١)].

٨٨- «بَلَغْتُ سماعًا في المجلس السَّادس بقراءةِ الشيخ علاءِ الدِّين ابن المارِدِيني بالمدرسة المنصورية بخُطِّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ بالقاهرة المعِزِّيَّة، وذلك في يوم الاثنين التاسع من جُمادَى الأُولَى سنةَ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. وكتب أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بن محمد البكريُّ التيميُّ القرشيُّ، عُرِفَ بالنُّوَيْرِيِّ»[(٢)].

٨٩- «بَلَغْتُ قراءةً في السابع بالبُسْتانِ الكَرِيميِّ، ولله الحمدُ. كتب محمد بن محمد بن سيِّد الناس أبو الفتح اليَعْمُرِيُّ»[(٣)].

٩٠- «بَلَغَ أحمد بن الكُلُوتَاتِي قراءةً في التاسع خارجَ القاهرةِ على الشيخ جمالِ الدين ابنِ علاءِ الدِّين الحنبليِّ، وسَمِعَ الجماعةُ»[(٤)].

٩١- «بَلَغْتُ قراءةً مِنْ أصْلِه بقلعةِ الجبَلِ في المجلس العاشر يوم الخميس من ربيع الأول سنةَ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. كتبه أبو حَيَّان»[(٥)].

٩٢- «بَلَغَ عبدُ الرحمنِ الفارَسْكُورِيُّ قراءةً في الحادي عشر على الشَّيْخ علاءِ الدِّين ابنِ خَطِيبِ ثَرْماءَ، وأبو المعالي عبدُ الله السَّالِمِيُّ، وابنُه أبو الخيرِ، والجماعةُ سَماعًا»[(٦)].

٩٣- «بَلَغْتُ سَماعًا في المجلسِ السَّابعِ بقراءةِ الشيخ تقيِّ الدِّين السُّبْكِيِّ[(٧)] بالمدرسة

---

(١) ٩٣ظ. الهامش اليمين من أسفل، بخطٍّ مقلوب.

(٢) ٩٣ظ. الهامش اليمين من أعلى.

(٣) ٩٦و. الهامش اليسار من أعلى، بخطٍّ مقلوب.

(٤) ٩٦و. الهامش اليسار.

(٥) ٩٧و. الهامش اليسار من أعلى.

(٦) ١٠١ظ. الهامش اليمين من أعلى.

(٧) تقيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: أبو الحَسَن عليُّ بنُ عبدِ الكافي بنِ عليٍّ، الشافعيُّ، توفي سنة ٧٥٦هـ. الدرر الكامنة: ٣/ ٦٣ - ٧١، وشذَرات الذهب: ٨/ ٣٠٨ - ٣١٠.

المنصورية بخُطِّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ بالقاهرة المعِزِّيَّة، وذلك في يوم الثلاثاءِ العاشر من جُمادَى الأولَى سنةَ خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. وكَتَبَه أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بنِ محمَّدٍ البَكْرِيُّ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ، عفَا اللهُ عنه»(١).

٩٤- «بَلَغَ أحمدُ بنُ أبي الفَرَج قراءةً مِنْ أصْلِ هذه النُّسْخَةِ، غفر اللهُ لمالِكِها، وذلكَ في الميعادِ السَّادِسِ، ولله الحمدُ والمنَّة»(٢).

٩٥- «بَلَغَ عثمانُ بنُ إبراهيمَ البِرْمَاوِيُّ قراءةً في ٨ على حافظِ العصرِ شيخِ الإسلامِ أبي الفضل العراقيِّ بالمدرسة الزِّمَامِيَّة، فسَمِعَهُ جماعةٌ»(٣).

٩٦- «بَلَغَ عبدُ الرحمنِ الفارَسْكُورِيُّ قراءةً في السابع عشر على الشَّيْخ علاءِ الدِّين ابن خَطِيبِ ثَرْماءَ(٤)، وأبو المعالي عبدُ الله السَّالِمِيُّ، وابنُه أبو الخيرِ محمَّدٌ، والجماعةُ سَماعًا»(٥).

٩٧- «بَلَغْتُ قراءةً في هذه النُّسْخَةِ على شَيْخِنا الشَّيْخِ الإمام العلَّامةِ الحافظِ بهاءِ الدِّين عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ أبي بَكْرِ بن خَلِيلٍ المكيِّ القُرَشِيِّ العُثْمانيِّ الشافعيِّ(٦)، بِخَلْوَتِه

(١) ١٠٨و. الهامش اليسار.

(٢) ١١٢و. الهامش اليسار من أسفل.

(٣) ١١٨و. الهامش اليسار.

(٤) كتب عبدُ الرحمنِ الفارسكوريُّ «ثرما»، بالمثلَّثة، وكان يكتُبُها من قبلُ مهملةً من النُّقَط. وهي في «شذَرات الذهب» في ترجمة علاء الدين ابن خطيب ثَرْمَاء: «ترما»، بالمُثنَّاةِ الفوقيَّة، مقصورةً، وهي هُنا أيضًا في جميع البلاغات والسَّماعات مقصورة، ولعَلَّهُم اعتادوا قديمًا على نُطْقِها مقصورةً، أوْ أنَّ قَصْرَها ناتِجٌ عن النُّسَّاخ الذين يتركون الهمزةَ في آخِرِ الكلمة.

(٥) ١٥٣و. الهامش اليسار من أسفل مع جزءٍ من الهامش الأسفل.

(٦) بَهاءُ الدِّينِ ابنُ خليل: الإمامُ بهاءُ الدِّينِ أبو محمَّدٍ عبدُ الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل القُرَشِيُّ المكِّيُّ العُثْمانيُّ - نسبةً إلى عُثمانَ بنِ عفَّانَ، رضي اللهُ عنه - الشافعيُّ، المقرئُ المحدِّث، كان يُؤثِرُ الِانقطاعَ والخُمُولَ، قال عنه ابنُ الملَقِّن (ت ٨٠٤هـ): «أَعادَ بتدريسِ القلعةِ والمنصوريةِ في الحديثِ، وغيرِهما». وقال عنه الحافظُ ابنُ حجر: «نزيلُ الجامعِ الحاكِمِيِّ بالقاهرة.. وانقطعَ في خَلْوَةٍ بسَطْحِ الجامعِ الحاكِمِيِّ». توفي سنة ٧٧٧هـ. أعيان العصر: ٢/ ٧٢٠ - ٧٢١، وطبقات الأولياء: ص ٥٥٧، وإنباء الغُمْر: ١/ ١١٤ - ١١٥، والدرر الكامنة: ٢/ ١٧٧.

بسَطْح جامعِ الحاكمِ[(١)]، مِنْ «وُجُوبِ الزَّكاةِ» إلى آخِرِ هذا الكُرَّاسِ في مجالسَ كثيرةٍ آخِرُها يَوْمُ الخميسِ التاسعُ من شهرِ صَفَرٍ سنةَ سِتٍّ وسِتِّينَ وسَبْعِ مئةٍ. وكَتَبَهُ محمَّد بن عُمَر الشَّرابِيشِي[(٢)]»[(٣)].

٩٨- «بَلَغْتُ سَماعًا في المجلس السادس عشر على العلَّامة إبراهيم الشامي[(٤)] بقراءةِ شهابِ الدِّين أحمد بن السَّمْسَار[(٥)]، وابني محمَّد وآخرون، في سَلْخ رجب لسنة ٧٩٨. كتبه عبدُ الله يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ... الحنفيُّ الملَكِيُّ الظاهريُّ»[(٦)].

٩٩- «بَلَغْتُ سَماعًا على العلَّامة إبراهيم الشامي بقراءةِ شهابِ الدِّين أحمد بن السَّمْسَار، وابني محمَّد وآخرون، في شعبانَ سنة ٧٩٨. كتبه يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ... الحنفيُّ»[(٧)].

---

(١) **جامع الحاكم**: أَسَّسَه العزيزُ بالله نِزَار (ت ٣٨٦هـ) بن المعزِّ لدين الله مَعَدّ (ت ٣٦٥هـ)، ثم أكمله ابنُه الحاكمُ بأمر الله (ت ٤١١هـ)، وهو ثاني جامع بُنِي بالقاهرة بعد الجامع الأزهر. وفي عام ٧٠٣هـ جدَّدَه الأميرُ رُكْنُ الدِّين بَيْبَرْس الجاشْنَكِيرُ (ت ٧٠٩هـ)، ورَتَّبَ فيه دروسًا أربعةً لإقراء الفقه على مذاهب الأئمَّة الأربعة، ودَرْسًا لإقراءِ الحديثِ النبويِّ، وكان لكُلِّ دَرْسٍ مُدَرِّسٌ وعِدَّةٌ كثيرةٌ من الطلبة. وكان فيه أيضًا دَرْسٌ للنَّحْو ودَرْسٌ للقراءات ودُرُوسٌ أخرَى. وكان الذي رُتِّبَ لدَرْسِ الحديثِ الحافظُ سعدُ الدِّين مسعود الحارِثيُّ (ت ٧١١هـ)، ولدَرْسِ النَّحْوِ أثيرُ الدِّين أبو حَيَّان (ت ٧٤٥هـ). تعرَّض جامعُ الحاكم للتخريب عدَّةَ مرَّاتٍ، وكان مهجورًا، إلى أن قامت طائفةُ البُهْرَة - من الشيعة الإسماعيلية - بإعادة بنائِه وتجديدِه وافتُتِحَ للصلاة في عام ١٩٨٠م. المواعظ والاعتبار: ٤/ ١/ ١٠٧ - ١٢٦ وهوامشها.

(٢) محمَّد بن عُمَر الشَّرابِيشِي: تاج الدين أبو الفتح محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد الشَّرابِيشِي، توفي سنة ٨٣٩هـ. إنباء الغُمْر: ٤/ ٣٥، والضوء اللامع: ٨/ ٢٤١ - ٢٤٢، وشذَرات الذهب: ٩/ ٣٣٨.

(٣) ١٧٧ظ. الهامش اليمين من أسفل.

(٤) إبراهيم الشامي: هو البرهان الشامي (ت ٨٠٠هـ)، سبقتْ ترجمتُه.

(٥) شهاب الدِّين أحمد بن السِّمْسَار: أحمد بن صلاح بن محمد، المعروف بابنِ السِّمْسَار. ذكرَ ابنُ حجر أنه «لازَمَ السَّالِمِيَّ فقرأَ له بنَفْسِه على جمعٍ من الشُّيوخ عدَّةً من الكُتُب». توفي سنة ٨٤٠هـ. إنباء الغُمْر: ٤/ ٥٤ - ٥٥.

(٦) ٢٢٢و. الهامش اليسار.

(٧) ٢٥٥و. الهامش اليسار.

١٠٠ – «بَلَغْتُ قراءةً في المجلس المُوفِي عشرينَ بالبُسْتانِ. كتبه محمَّدُ بنُ سيِّدِ الناسِ أبو الفتح اليَعْمُرِيُّ، ولله الحمدُ والمنَّة»[١].

١٠١ – «بَلَغ عبدُ الرحمنِ الفارَسْكُورِيُّ قراءةً في الحادي والثلاثين على الشَّيْخ علاءِ الدِّين ابنِ خَطِيبِ ثَرْماءَ[٢]، وأبو المعالي يَلْبُغَا السَّالِمِيُّ، وابنُه أبو الخيرِ محمَّدٌ، والجماعةُ سَماعًا»[٣].

١٠٢ – «بَلَغ أحمدُ بنُ العراقي قراءةً في ٣١ على والدِه وابنِ الخشَّاب»[٤].

١٠٣ – «بَلَغ أحمد بن منصور[٥] قراءةً في المرَّةِ الثالثةِ على الشيخِ الإمامِ العلاَّمةِ زَيْنِ الدِّين عبدِ الرَّحِيمِ العراقيِّ، أَحْسَنَ اللهُ إليه في الدُّنْيا والآخِرَة، في اثنينِ وأربعينَ مجلسًا آخِرُها يومُ الاثنينِ سابعَ عشرينَ رمضانَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وسبعِ مئةٍ بقلعةِ الجبَلِ المحروسةِ بالجامعِ، والحمدُ لله وَحْدَه»[٦].

١٠٤ – «بَلَغ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ منصورٍ الأشمونيُّ الحنفيُّ [قِرَا]ءَةً في المرَّةِ الخامسةِ على الحافظِ الإمامِ العلاَّمةِ أبي الفضلِ العراقيِّ [في] ستَّةٍ وثلاثينَ مجلسًا آخِرُها يَوْمُ الخميسِ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وسبعِ مئةٍ. أحمد الأُشموني»[٧].

١٠٥ – «بَلَغ أحمدُ الأُشموني قراءةً والجماعةُ في المرَّةِ السادسةِ[٨] على العلاَّمة الحافظ

---

(١) ٢٦٣و. الهامش اليسار من أعلى.

(٢) كتب عبدُ الرحمن الفارسكوريُّ «ثرما»، بالمثلَّثة، وكثيرًا ما يكتبُها مهملةً من النُّقَط.

(٣) ٢٦٣و. الهامش اليسار.

(٤) ٢٦٣ظ. الهامش اليمين.

(٥) هو أحمد الأشموني الذي تكرَّرَتْ بلاغاتُه مرارًا. وأكثرُ بلاغاتِه باسْمِ (أحمد الأشموني)، ونادرًا ما يقولُ (أحمد بن منصور)، أو (أحمد بن منصور الأشموني)، أو (أحمد بن محمد بن منصور الأُشموني).

(٦) ٢٩٦و. الهامش الأعلى، بخطٍّ مقلوب.

(٧) ٢٩٦و. الهامش الأعلى. والحروفُ التي بينَ معقوفتينِ ضاعتْ مِنْ أطرافِ النُّسْخَة.

(٨) يُثبِتُ هذا البلاغُ أنَّ أحمد الأشموني (ت ٨٠٩هـ)، قد قرأ صحيحَ البخاريِّ ستَّ مرَّاتٍ على الحافظِ زَيْنِ الدِّينِ العراقيِّ (ت ٨٠٦هـ).

أبي الفضل زَيْنِ الدِّينِ عبدِ الرَّحِيمِ بنِ الحُسَيْنِ العراقيِّ [في] واحدٍ وثلاثينَ مجلِسًا سنةَ ٧٨٧»[١].

١٠٦- «بَلَغَ أحمدُ بنُ عثمانَ ابن الكُلُوتَاتِي الحنفيُّ قراءةً لجميعِ الكِتابِ على شيخ الإسلامِ الحافظِ زَيْنِ الدِّينِ العراقيِّ»[٢].

١٠٧- «وبَلَغْتُ قراءةً في المجلس الثالث والعشرين بالبُسْتانِ الكَريميِّ في تاسع عِشْري ربيعِ الآخِرِ سنةَ خمسَ عشْرةَ على الشيخينِ[٣]، ولله الحمدُ. ثم بَلَغْتُ قراءةً في المرَّة الثانية على الشيخ أبي العبَّاس ابنِ الشِّحْنَة[٤] خاصَّةً في المجلس الحادي والعشرين في ثالث رمضانَ سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعِ مئةٍ بالقلعة. وكتب محمد بن محمد بن سيِّد الناس أبو الفتح اليَعْمُرِيُّ. الحمدُ لله وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه وسلَّم تسليمًا»[٥].

١٠٨- «بَلَغْتُ قراءةً من أصْلِه في المجلس الثامن عشر بالْ[ـجامع] الناصريِّ بمصرَ المحروسةِ في السادس عشر من جُما[دَى] الآخِرة عام خمسة عشر وسبع مئة. ثم بلغتُ قراءةً من أصله في المجلس الثامن عشر أيضًا بقلعةِ الـ[ـجَبَل] المحروسةِ في السادس من شهر رجب من العام المذْ[كُورِ]. كتبه عليُّ بنُ عثمانَ المارِدِينيُّ حامِدًا لله ومُصلِّيًا»[٦].

---

(١) ٢٩٦و. الهامش الأعلى.

(٢) ٢٩٦و. الهامش الأسفل.

(٣) أحَدُ هذين الشيخينِ المسْنِدُ الرُّحَلَةُ ابنُ الشِّحْنَة (ت ٧٣٠هـ)، الآتيةُ ترجمتُه، والآخَرُ سِتُّ الوُزَراءِ وَزِيرَةُ بنتُ عُمَرَ، أمُّ عبدِ الله (ت ٧١٦هـ)، وقد استفدتُ هذا مِنْ سَنَدِ النُّوَيْرِيِّ المذكورِ في أوَّلِ النُّسْخَة. وقد أفادَنا هذا «البَلاغُ» أنَّ ابنَ الشِّحْنَة وسِتَّ الوُزَراءِ وَزِيرَةَ حدَّثا بالجامع الصحيح في مكانٍ آخَرَ غيرِ المدرسة المنصورية - التي وردتْ في سَماع النُّوَيْرِيِّ في أوَّلِ النُّسْخَة وفي كثيرٍ من البلاغاتِ في هوامِشِها - وفي العام نفسِه أيضًا، وهو عام ٧١٥هـ.

(٤) أبو العبَّاس ابن الشِّحْنَة: هو أحمد بن نعمة بن حسن البقاعي الدمشقي، المعروف بابن الشِّحْنَة، حدَّث بصحيح البُخاريِّ بِضْعًا وسبعينَ مرَّةً بالقاهرةِ وحَماةَ وبعلبكَّ وحمص وغيرِها. توفي سنة ٧٣٠هـ. وقد جاوز المئة. أعيان العصر: ١/ ٤٠٥ - ٤٠٧، الدليل الشافي: ١/ ٩٤.

(٥) ٢٩٦و. الهامش اليسار.

(٦) ٢٩٦و. الهامش اليسار. والحروفُ التي بينَ معقوفتينِ ضاعتْ حينَ قُصَّتْ أطرافُ النُّسْخَة.

١٠٩- «بَلَغْتُ سَماعًا في المجلسِ الحادي والعشرينَ على الشيخينِ[١] بقراءةِ الشيخ فَتْحِ الدِّينِ أبي الفتحِ بنِ سَيِّدِ الناسِ اليَعْمُرِيِّ بالمدرسةِ المنصوريةِ بخُطِّ بَيْنَ القَصْرَيْنِ بالقاهرة المعزِّيَّة، وذلك في يوم الثلاثاءِ الرابعَ والعشرينَ من جُمادَى الأولَى سنة خمسَ عشْرةَ وسبعِ مئةٍ. وكَتَبَ أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بنِ محمَّدٍ البَكْرِيُّ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ، عفَا اللهُ عنه»[٢].

١١٠- «بَلَغْتُ قراءةً لجميع الصحيح على الحافظ شيخ الإسلام أبي الفضل العراقيِّ في أحدٍ وعشرينَ مجلِسًا، في ثاني عِشْرِي رمضانَ المعظَّمِ... سنة ٧٩٩ وأجاز. كتبه عثمانُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ البِرْمَاوِيُّ»[٣].

١١١- «بَلَغْتُ قراءةً مِنْ أصْلِه وهو المجرَّدُ من العلامات، في الميعاد التاسع والعشرينَ يَوْمَ الثلاثاءِ لِثَلَاثٍ بَقِينَ مِنْ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ خمسَ عشرةَ وسبعِ مئةٍ. كتبه أبو حيَّان»[٤].

١١٢- «الحمدُ لله وَحْدَهُ، قرأتُ جميعَ صحيحِ البُخارِيِّ على مَشايخي العُلَماءِ: الشيخ سِراجِ الدِّينِ ابنِ المُلَقِّن[٥]، والشيخِ بُرْهانِ الدِّينِ الأَبْنَاسِيِّ[٦]، والشيخِ زَيْنِ الدِّين

---

(١) يُؤكِّدُ هذا السَّماعُ ما ذهبْنا إليه مِنْ أنَّ المرادَ بالشيخينِ المسْنِدان المعمَّران ابنُ الشِّحْنَة (ت ٧٣٠هـ) وستُّ الوُزَراءِ وَزِيرَةُ (ت ٧١٦هـ)، فكاتبُ هذا «البلاغ» هو النُّوَيْرِيُّ نفْسُه، وتاريخُه هو تاريخُ السَّنَدِ المذكورِ في بدايةِ النُّسْخَة. كما يُوضِّحُ أنَّ مجالسَ سَماعِ «الجامع الصحيح» التي سَمِعَها النُّوَيْرِيُّ وابنُ سيِّدِ الناس كانت واحدًا وعشرين مجلسًا. ويُستَفادُ هذا من البلاغاتِ والسَّماعاتِ المذكورةِ في آخرِ النُّسْخَة.

(٢) ٢٩٦و. الهامش اليسار من أعلى.

(٣) ٢٩٦و. الهامش اليسار من أعلى.

(٤) ٢٩٦و. الهامش اليسار.

(٥) سِراجُ الدِّينِ ابنُ المُلَقِّن: أبو حَفْص عُمَرُ بن عليِّ بن أحمد، الأنصاريُّ الأندلسيُّ ثمَّ المصريُّ، المعروفُ بابْنِ المُلَقِّن، توفي سنة ٨٠٤هـ. إنباء الغُمْر: ٢/ ٢١٦ - ٢١٩، والضوء اللامع: ٦/ ١٠٠ - ١٠٥، وشذَرات الذهب: ٩/ ٧١ - ٧٣.

(٦) بُرْهانُ الدِّينِ الأَبْنَاسِيُّ: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهانُ الدين أبو إسحاق وأبو محمَّد الأَبْنَاسِيُّ المصريُّ الشافعيُّ، أحدُ أعيانِ شيوخ الشافعية بالقاهرة. وَلِيَ مَشْيَخَةَ سعيدِ السُّعَداءِ مُدَّةً، وكان أكثرُ فضلاءِ الطلبةِ بالقاهرة من تلامذتِه، وكان أبَرَّ مشايخِ مصرَ بالطلبة، توفي سنة ٨٠٢هـ. إنباء الغُمْر: ٢/ ١١٢، والضوء اللامع: ١/ ١٧٢ - ١٧٥، وشذَرات الذهب: ٩/ ١٢، ٢٧.

العراقيِّ، وقاضي القُضاةِ عمادِ الدِّينِ الكَرَكِيِّ الشافعيِّ[١]، وقاضي القُضاةِ شَمْسِ الدِّينِ ابنِ الدَّيْرِي الحنفيِّ[٢]، وقاضي القُضاةِ جلالِ الدِّينِ البُلْقِينِيِّ[٣]، وقاضي القُضاةِ علاءِ الدِّين ابن مُغْلِي الحنبليِّ. وسَمِعْتُه على الشيخ سراجِ الدِّينِ البُلْقِينِيِّ[٤]، وقرأتُ أكثَرَهُ على الشيخ نُورِ الدِّينِ الهَيْثَمِيِّ، وقرأتُ مِنْ أوَّلِه إلى تفسيرِ سُورَةِ مَرْيَمَ، ومِنْ كتابِ اللِّباسِ إلى آخِرِ الكتابِ على شَيْخِي شَيْخِ الإسلامِ حافظِ العَصْرِ وَلِيِّ الدِّينِ ابنِ العراقيِّ، وقرأتُه عَوْدًا على بَدْءٍ على الشيخ شَمْسِ الدِّينِ الغَرَّاقِيِّ[٥]، وكذا على الشيخ شَمْسِ الدِّينِ البُوصِيرِيِّ، وقرأتُه على مَشايخَ مُسْنِدِينَ، وسَمِعْتُه أيضًا على مَشايخَ مُسْنِدِينَ، يَكْثُرُ تَعْدادُهُمْ؛ ما يَنِيفُ على أربعينَ شَيْخًا[٦]، وكَتَبَ لي به جماعةٌ مِنْ مَشايِخِ الشَّامِ؛ خمسةَ عشرَ شَيْخًا، ولله الحمْدُ والمِنَّةُ. وكَتَبَ العبدُ الفقيرُ إلى ربِّه الرَّاجِي عَفْوَهُ ومَغْفِرَتَهُ أحمدُ بنُ عُثْمانَ بنِ محمَّدِ بن عبدِ اللهِ الحنفيُّ، الشهيرُ بِابْنِ الكُلُوتَاتِيِّ، سامَحَهُ اللهُ وغَفَرَ له ولِوَالِدَيْهِ ولِمَشَايِخِه ولجميعِ المسلمين، اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِ خَلْقِهِ محمَّدٍ وآلِه...»[٧].

---

(١) عمادِ الدِّينِ الكَرَكِي: أحمد بن عيسى بن موسى، أبو عيسى، قاضي القُضاة، توفي سنة ٨٠١هـ. إنباء الغُمْر: ٢/ ٦٠ - ٦٢، والمنهل الصافي: ٢/ ٥٤ - ٥٥، والضوء اللامع: ٢/ ٦٠ - ٦١.

(٢) شَمْسِ الدِّينِ ابنِ الدَّيْرِي: محمد بن سعد بن محمد بن عبد الله، المقدسي الحنفي، توفي سنة ٨٢٧هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٣٣٩ - ٣٤٠، والضوء اللامع: ٨/ ٨٨ - ٩٠، وشذَرات الذهب: ٩/ ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٣) جلالُ الدِّين البُلْقِينِيُّ: عبد الرحمن بن عُمَر بن رسْلان بن نصير، قاضي القضاة، جلالُ الدِّين أبو الفَضْل ابنُ شيخِ الإسلام سِراجِ الدِّين، البُلْقِينِيُّ الشافعيُّ. توفي سنة ٨٢٤هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٢٥٩ - ٢٦٠، المنهل الصافي: ٧/ ١٩٧ - ٢٠٣، والضوء اللامع: ٤/ ١٠٦ - ١١٣.

(٤) سراجُ الدِّين البُلْقِينِيُّ: عُمَر بن رسْلان بن نصير، قاضي القضاة، سراج الدِّين أبو حَفْص. توفي سنة ٨٠٥هـ. إنباء الغُمْر: ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٧، والضوء اللامع: ٦/ ٨٥ - ٩٠، وشذَرات الذهب: ٩/ ٨٠ - ٨١.

(٥) شمسُ الدِّين الغَرَّاقِي: محمد بن أحمد بن خليل، شمسُ الدِّين الغَرَّاقِي، توفي سنة ٨١٦هـ. إنباء الغُمْر: ٣/ ٣١، والضوء اللامع: ٦/ ٣٠٧ - ٣٠٨، وشذَرات الذهب: ٩/ ١٨١.

(٦) كُتِبَ في الهامش اليمين من الورقة مُقابِلَ هذه الجملةِ: «تَكَمَّلُوا على خَمْسَـ[ـةٍ و] خمسينَ شَيْخًا».

(٧) ٢٩٨ظ. متن الصفحة من أسفل.

هذه البَلاغاتُ بالقراءة أو السَّماعِ كلُّها لا تُمثِّلُ إلا جُزْءًا قليلًا من البَلاغاتِ التي تَزْخَرُ بها هذه النُّسْخَةُ من «الجامع الصحيح»، مما يَدُلُّ على اعتناء أهلِ الحديثِ بها، والمتتبِّعُ لهذه البَلاغاتِ يستطيعُ أن يعرِفَ أين كانت هذه النُّسْخَةُ في مصر، منذُ كتبها النُّوَيْرِيُّ، رحمه الله، ويستطيعُ كذلك أن يتبيَّنَ الذين كانوا في مجالسِ السَّماعِ معًا، ومتى سَمِعُوا «الجامع الصحيح»، وعلى مَنْ سَمِعُوه، وأينَ سَمِعُوه، ويستطيعُ أن يعرف عددَ المجالسِ التي سَمِعُوا «الجامع الصحيح» فيها. ويتعرَّفَ من خلال هذه البَلاغاتِ على كثيرينَ من أهل الحديث، رُبَّما لم يُذكَرْ بعضُهم في كُتُب التراجِم، كما أنها تُبيِّنُ كثيرينَ من المشايخ الذين تَصَدَّرُوا للتحديث، وكثيرينَ من التلاميذ الذين تَلَقَّوْا عنهم بعضَ الكُتُبِ المسْنَدَةِ، مما أخَلَّتْ ببَعْضِه كُتُبُ التراجِم.

وتُبيِّنُ لنا هذه البلاغاتُ والسَّماعاتُ مَدَى تبجيلِ طلبةِ الحديثِ لشُيوخِهم، ومَدَى أدَبِهم معهم حين يكتُبُون أسماءَهم في البلاغ أو السَّماع، فكَمَا أنَّ طالبَ الحديثِ مُطالَبٌ أنْ يُعظِّمَ شَيْخَهُ في خِطابِه، وأنْ يُكَنِّيَهُ إذا تكلَّم معه ولا يُسَمِّيه[1]، فأَوْلَى به أنْ يفعَلَ هذا حينَ يتحَدَّثُ عنه أو يَكْتُبُ عنه بَلاغًا أو سَماعًا أو يَذْكُرُه في كتابٍ له، أو غيرِ ذلك. وفي أدبِ الطالبِ مع شَيْخِه وفي تعظيمِه له جمالٌ في النَّفْس وفي السُّلُوك وفي الخُلُق، وأيُّ جمالٍ!

أكادُ أرَى النُّوَيْرِيَّ وابنَ سيِّدِ الناسِ وأبا حيَّانَ والحافظَ العراقيَّ ووَلَدَهُ الحافظَ وليَّ الدِّينِ العراقيَّ، وكلَّ مَنْ له بلاغاتٌ وسَماعاتٌ في هوامشِ هذه النُّسْخَةِ، - أكادُ أراهم بعَيْنِ قلبي ينظرون إليها بعدما تقدَّم بهم العمرُ، وصارُوا شُيُوخًا يُتَلَقَّى عليهمُ العِلْمُ، وهم يتأمَّلُون هذه البلاغاتِ والسَّماعاتِ ويتَذَكَّرُونَ أيَّامَ الطَّلَبِ، ويتذَكَّرُونَ المجالسَ التي قرؤوا أو سمعوا فيها «الجامعَ الصَّحِيحَ»، ويعُودُونَ بخَيالِهم إلى

---

(١) قال السَّمْعَانِيُّ (ت ٥٦٢هـ) في معرِض حديثه عن آداب طالب الحديث مع شيخِه في مجالس الاستملاء: «وإذا خاطبَ الطالبُ المُمْلِيَ أو راجَعَه في شيءٍ عظَّمَه في خطابِه، مثل أنْ يقولَ له: أيها الأستاذُ أو أيها العالمُ أو أيها الحافظُ، ونحو ذلك.. ويُكَنِّيهِ في خِطابِه ولا يُسَمِّيه». أدب الإملاء والاستملاء: ص ١٥٤ - ١٥٥.

لحظاتِ التَّلَقِّي ومُتْعَةِ القراءة على الشَّيْخ، ومتعةِ الإجازةِ بُعَيْدَ الحصولِ عليها مباشرةً.

وأخيرًا أقولُ مِنْ دُونِ أدْنَى مُبالغةٍ: إنَّ دراسةَ هذه النُّسْخَةِ، ودراسةَ بلاغاتِ القراءةِ والسَّماعِ التي في هوامِشِها تحتاجُ إلى كتابٍ كبيرٍ، ولا يَكْفِيها هذا البحثُ المتواضِع.

واللهُ تعالى هو المرْجُوُّ أنْ يجعَلَ هذا البحثَ خالصًا لوَجْهِهِ الكريم، ومُقَرِّبًا إليه وإلى شفاعةِ نبيِّهِ محمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الدِّين، إنه سبحانه أكْرَمُ الأكرَمين، وغايةُ الرَّاجِينَ والسَّائِلِين.



صفحةُ الغِلاف من (الجامع الصحيح) بخطِّ الشِّهاب النُّوَيْرِيِّ، ويظهَرُ التملُّكُ في الزاوية اليُسْرَىٰ مِنْ أعلىٰ.


فهرست كتاب جامع الصحيح البخاري عليه رحمة الباري

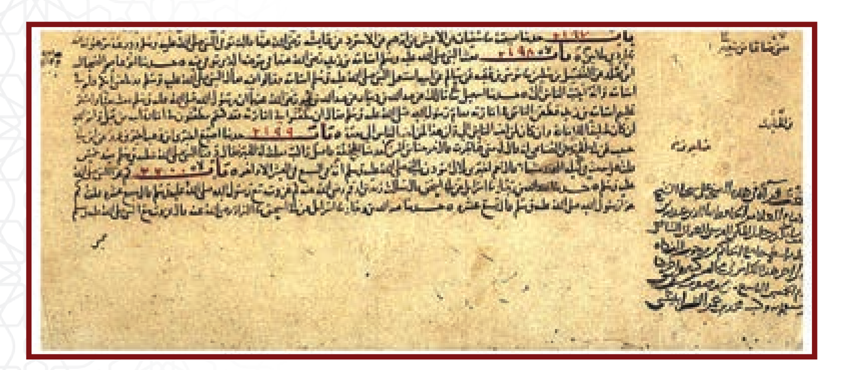
كتاب الإيمان

كتاب العلم

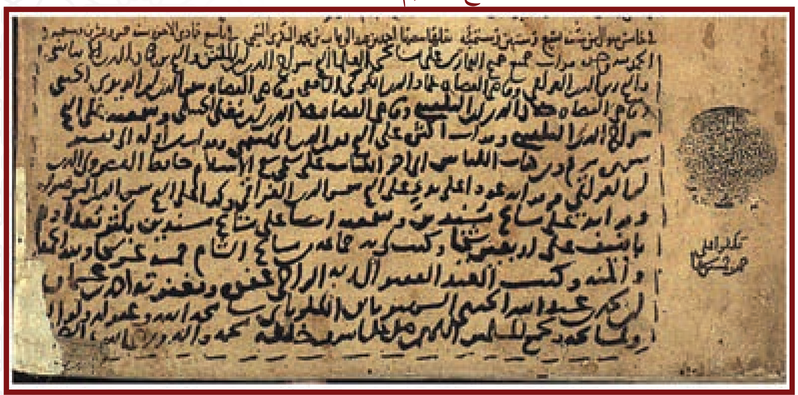
بداية فهرس (الجامع الصحيح) للإمام البُخاريِّ بخطِّ الشِّهابِ النُّوَيْرِيِّ.



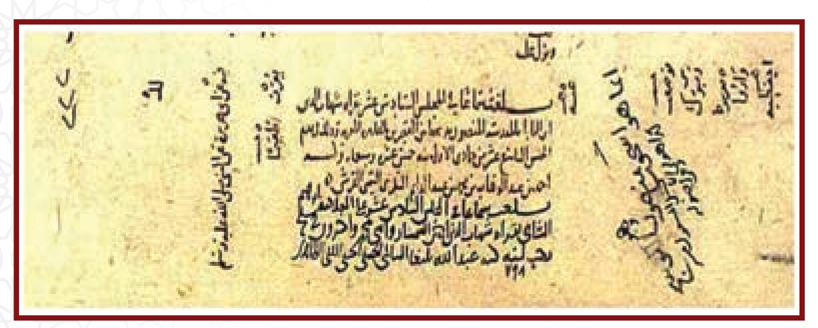
وَجْهُ الورقة ٢٩٦، وفيه تاريخُ انتهاءِ النَّسْخ، وكثيرٌ من السَّمَاعاتِ التي تُبيِّنُ انتهاءَ السَّمَاع، ويُقرأُ فيه سَماعاتُ أبي حَيَّان النَّحْوِيِّ، وابنِ سيِّدِ الناسِ، وأحمدَ الأُشْمُونيِّ، وعليِّ بن عثمانَ المارِدِينيِّ، وغيرِهم، بخَطِّ كلِّ واحدٍ منهم.



جزءٌ من ظهرِ الورقة ١٧٧، وفيه بلاغٌ بخطِّ محمد بن عمر الشَّرابيشِي (ت ٨٣٩هـ)، يذكُر فيه أنه بلَغ قراءةً علىٰ الشيخ بهاء الدين ابن خليل (ت ٧٧٧هـ) بخَلْوَته بسَطْحِ جامعِ الحاكِم، سنة ٧٦٦هـ.



جزءٌ من ظهرِ الورقة ٢٩٨، وفيه بلاغٌ جامعٌ بخَطِّ شِهابِ الدِّينِ الكُلُوتَاتِي (ت ٨٣٥هـ) عن كثيرٍ من مشايخه.



جزءٌ من وجه الورقة ٢٢٢، وفيه بلاغٌ بالسَّماع بخَطِّ الشِّهابِ النُّوَيْرِيِّ (ت ٧٣٣هـ) سنة ٧١٥هـ،وبلاغٌ آخَرُ بالسَّماعِ بخطِّ الأمير عبد الله يَلْبُغَا السَّالِمِيِّ (ت ٨١١هـ) سنة ٧٩٨هـ.

المصادر والمراجع

١- أدبُ الإملاءِ والاِسْتِمْلاءِ: أبو سَعْد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمْعَانِي (ت ٥٦٢هـ)، شرح ومراجعة: سعيد محمد اللحام، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

٢- الأزهر وما حوله من الآثار: د. عبد الرحمن زكي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

٣- أعيانُ العَصْر وأعوانُ النَّصْر: صلاحُ الدِّين خَلِيل بن أَيْبَك الصَّفَدِيُّ (ت ٧٦٤هـ)، حقَّقه: الدكتور علي أبو زيد وآخرون، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدُبَيّ؛ دار الفكر، دمشق - سورية؛ دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٤- ألحانُ السَّواجِع بينَ البادئِ والمُراجع: صلاحُ الدِّين خَلِيل بن أَيْبَك الصَّفَدِيُّ (ت ٧٦٤هـ)، عُنِيَ بتحقيقه: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٥- الألفاظ الفارسية المعرَّبة: أَدِّي شِير (ت ١٣٣٣هـ = ١٩١٥م)، دار العرب للبستاني، القاهرة، طبعة مصوَّرة عن الطبعة الأولى في بيروت سنة ١٩٠٨م، ط٢، ١٩٨٧ - ١٩٨٨م.

٦- الإلماعُ إلى معرفة أصول الرِّواية وتقييدِ السَّماع: القاضي عِيَاض، أبو الفضل عِيَاض بن موسى بن عِيَاض اليَحْصُبِي السَّبْتِي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة؛ المكتبة العتيقة، تونس، ط٢، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

٧- إِنْباءُ الغُمْر بأَنْباءِ العُمْر: شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمد ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حَبَشِي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩ - ١٤١٩هـ = ١٩٦٩ - ١٩٩٨م.

٨- بُغية الوُعاة في طبقات اللُّغويِّين والنُّحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

٩- تاج العَرُوس من جواهر القاموس: محمَّد مُرْتَضَى الزَّبِيدي (ت ١٢٥٠هـ)، ج٣٦، تحقيق: عبد الكريم العَزْباوي، راجعه الدكتور: ضاحي عبد الباقي، والدكتور: خالد عبد الكريم جمعة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

١٠- تاريخ ابن الوردي: أبو حفص زين الدين عمر بن مظفَّر بن عمر، ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

١١- تأصيل ما ورد في تاريخ الجَبَرْتي من الدَّخِيل: د. أحمد السعيد سليمان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٢- التُّحْفَة اللَّطِيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

١٣- تدريبُ الرَّاوِي في شرح تقريبِ النَّواوي: الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حقَّقه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٤- الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر بن محمد النُّعَيْمِيُّ الدمشقيُّ (ت ٩٢٧هـ)، عُنِيَ بنشره وتحقيقه: جعفر الحسني، طبعةٌ مصوَّرة عن طبعة المجمع العلمي العربي المطبوعة في دمشق سنة ١٣٦٧هـ = ١٩٤٨م، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٥- الدُّرُّ النَّضِيد في أدب المفيد والمستفيد: أبو البركات بَدْر الدين محمد بن محمد الغَزِّيُّ (ت ٩٨٤هـ)، حققه وضبطه وعلق عليه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، قدَّم له: أبو إسحاقَ الحُوَيْنِيُّ، مكتبة التوعية الإسلامية، الجيزة - مصر، ط٢، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

١٦- الدُّرَر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمد ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن - الهند، ١٣٤٩هـ.

١٧- الدَّليل الشافي على المنهل الصافي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت، سلسلة (من التراث الإسلامي)، الكتاب الحادي والعشرون، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكَّة المكرَّمة، ١٩٨٣م.

١٨- ذَيْلُ التقييد لمعْرِفَةِ رُوَاةِ السُّنَن والمسانيد: تقيُّ الدِّين أبو الطيِّب الفاسي، محمد بن أحمد الحَسَني المكِّي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرَّمة،١٤١١ - ١٤١٨ هـ=١٩٩٠ - ١٩٩٧م.

١٩- رواياتُ الجامع الصحيح ونُسَخُه.. دراسة نظرية تطبيقية: الدكتور جمعة فتحي عبد الحليم، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفَيُّوم - مصر، بالتعاون مع دار ابن حزم، بيروت - لبنان، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٢٠- سِيَر أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذَّهَبِي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٢١- شذَرات الذهب في أخبار من ذهب: شهاب الدين أبو الفَلَاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمد

ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حقَّقه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٢٢- شواهد التوضيح والتصريح لمشكلات الجامع الصحيح: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الله ناصِير، مراجعة: اللجنة العلمية في دار الكَمال المتَّحِدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان؛ دار الكَمال المتَّحِدة، دمشق - سورية؛ ط١، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

٢٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

٢٤- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأُدْفُوِيُّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجِرِي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.

٢٥- طبقاتُ الأولياء: سراج الدِّين أبو حَفْص عُمَر بن عليّ بن أحمد المصريّ، ابنُ المُلَقِّن (ت ٨٠٤هـ)، حقَّقه وخرَّجه: نُورُ الدِّين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

٢٦- الطبقاتُ السنيَّة في تراجِم الحنفيَّة: تقيّ الدِّين بن عبد القادر التميمي الغَزِّي المصري الحنفي (ت ١٠٠٥هـ)، تحقيق: د. عبد الفتَّاح محمد الحلْو، دار الرِّفاعي، الرِّياض، ط١، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٢٧- غايةُ النِّهاية في طبقات القُرَّاء: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عُنِيَ بنشره: ج. بِرْجِسْتْرَاسَّرْ Gotthelf Bergstrasser (ت ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣ (مُصوَّرة عن الطبعة الأولى الصادرة في سنة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م)، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٢٨- الْفَانِيد في حلاوة الأسانيد، ضمن: ثلاث رسائل في الحديث للإمام جلالِ الدِّين السُّيوطيِّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، المنصورة - مصر، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٢٩- فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي: إعداد: د. رمضان ششن، جواد إيزكي، جميل آقپكار، تقديم: د. أكمل الدين إحسان أوغلي، منظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، استانبول، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٣٠- فوات الوَفَيَات: محمد بن شاكر الكُتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.

٣١- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مركز الرِّسالة للدراسات وتحقيق التراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

٣٢- قواعدُ التحديث من فنونِ مصطلحِ الحديث: محمد جمال الدين القاسِمي (ت ١٣٣٢هـ)، قدَّم له: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، حقَّقه وعلَّق عليه: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٣٣- كتاب الوجيز في ذِكْر المُجاز والمُجِيز: تخريج الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِي الأصبهاني ثم الإسكندري (ت ٥٧٦هـ)، علَّق عليه وحقَّق نُصُوصَه وخرَّج أحاديثَه: د. عبد الغفور عبد الحق حسين بُرّ البلُوشي، مكتبة دار الإيمان، المدينة المنوَّرة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٣٤- الكلماتُ الفارسيَّة في المعاجم العربيَّة: جُهَيْنَة نَصْر عليّ، دار طلاس، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٥- المُحْكَم والمحيطُ الأعْظَم: أبو الحَسَن عليّ بن إسماعيل الأندلسي، ابن سِيدَهْ (٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السَّقَّا وآخرين، طبعة جديدة منقَّحة ومُفَهْرَسة أشرفَ عليها: د. عبد الفتاح السيد سليم، د. فيصل الحَفْيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٣٦- مختارُ الصِّحَاح: زَيْنُ الدِّين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازِي (ت بعد ٦٦٦هـ)، عُنِيَ بترتيبِه: محمود خاطر، وراجعه وضبطه وصحَّحه الشيخ: حمزة فتح الله، المطبعة الأميرية، مصر، ط١، ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م.

٣٧- المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عليّ بن محمود، الملك المؤيَّد، صاحب حَماة (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، ط١، ١٣٢٥هـ.

٣٨- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فَضْل الله العُمَرِي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق عبد الله بن يحيى السريحي وآخرين، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٤ - ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٣ - ٢٠٠٦م.

٣٩- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوتُ بنُ عبدِ الله الحَمَوِيُّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

٤٠- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، طُبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٤١- مقاييسُ اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط٣، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٤٢- مقدِّمة ابن الصَّلاح: تقيُّ الدِّين أبو عَمْرو، عثمان ابن الصَّلاح عبد الرحمن بن موسى الشَّهْرَزُورِي (ت ٦٤٣هـ)، المعروف بابن الصَّلاح، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، سلسلة ذخائر العرب، العدد ٦٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩م.

٤٣- المواعظ والاعتبار في ذِكْر الخِطَط والآثار: تقيّ الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، قابله بأصوله وأعدَّه للنشر: أيمن فؤاد سيِّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، ط٢، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٤٤- مُنادَمةُ الأطلال ومُسامَرةُ الخيال: الشيخ عبد القادر بَدْران (ت ١٣٤٦هـ)، المجْمَعُ العربيُّ للتأليف والدراسات والترجمة، دمشق، بيروت، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٤٥- المنهلُ الصافي والمستوفَى بعد الوافي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأَتَابِكِيُّ (ت ٨٧٤هـ)، حقَّقه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين وآخرين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب المصرية؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٧٥ - ١٤٢٧هـ = ١٩٥٦ - ٢٠٠٦م.

٤٦- النُّجُوم الزاهِرة في ملوكِ مصرَ والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأَتَابِكِيُّ (ت ٨٧٤هـ)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، طبعة مُصوَّرة عن طبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠٨م.

